الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République algérienne démocratique et populaire

Univ Akli Mohand Oulhadj -Bouira-

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج – البويرة –

Ministère de l'enseignement
Et supérieur et de la recherche
Scientifique

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Faculté des Lettres et des Langues

تـخصص **:** لسانيات تطبيقية

التخطيط اللغوي في الجزائر بين اختلالات التنظير وارتكاسات التطبيق من (2000) إلى (2020)

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد **:**

- ريمة قنور
- سليمة قرومي

إشراف **:**

- أ/ إلياس جوادي

لجنة المناقشة:

1- د./ كريمة آيت حدادن (جامعة البويرة) ..... (رئيسا)
2- أ/ إلياس جوادي (مشرفا) (جامعة البويرة) ..... (مشرفا ومقررا)
3- أ/ رابح العربي (مناقشا) (جامعة البويرة) ..... (مناقشا)

السنــة الجامعية: 2021/2020

النحل
﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ
إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي
يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا
لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ(103)﴾

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا للعلم وسهل لنا إنجاز هذا العمل المتواضع

فله الشكر والثناء على النعمة التي لا تقدر ولا تحصى،

والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين.

نتقدم بجزيل الشكر وفائق التقدير إلى الأستاذ المشرف

إلياس جوادي

الذي تكرم بقبول الإشراف على هذا البحث،

وعلى ما أولنا به من رعاية

خلال مراحل إعداد هذا العمل

إلى غاية استقامته واتمامه على هذا الوجه،

إذ كان لملاحظاته القيمة الأثر الكبير في إظهار هذه المذكرة،

جزاه الله خيرا على نصائحه الثمينة وإرشاداته القيمة ومساندته المعنوية،

وصبره على أسئلتنا الكثيرة، وسيضل فضله علينا آيات من الإحترام والتقدير.

فقد قيل: **''من علمني حرفا ملكني عبدا''**،

فشكرا لكرمك أستاذ وجزاك الله خير جزاء.

إهداء

إلى من أمرني ربي بطاعتهم والإحسان لهم..أبي وأمي..

تعجز كلماتي عن شكركما وتقديركما على كل ما فعلتماه من أجلي طول عمري مهما قلت عن فضلكما ومهما عبرت بعبارات لشكركما لن أفي حقكما

شكرا لمن أرضعتني الحب والحنان ''أمي الحبيبة''

شكرا لمن حصد الأشواك ليسهل لي طريق النجاح شكرا إلى القلب الأبيض ''أبي الحبيب''

شكرا لأنكما سندي وقوتي ولأنكما سر نجاحي.

إلى رياحين قلبي إخوتي وأخواتي

إلى روح أخي الطاهرة

إلى أزواج أخواتي وإلى زوجة أخي

إلى البراعم الصغار ''وسيم وسلوى، نورهان ويعقوب''

إلى من قاسمتني هذا العمل زميلتي وصديقتي ''سليمة''

ريمة

إهداء

بسم الله والحمد لله الذي أنار لنا طريق العلم والمعرفة

أهدي هذا العمل المتواضع إلى المصطفى الحبيب صلى الله عليه وسلم

إلى نبع الحنان الصافي إلى من سعادتي بين يديها وتحت قدميها جنة الفردوس

أمي حفظك الرحمان لي

إلى من سخر حياته لأجلي وجرع كأس الهوان لأجلي قرة عيني وأعز من في الوجود

أبي أطال الله في عمره لي

إلى سلة الورود إلى الأنوار المضيئة وقطرات الندى

إلى أخواتي الحبيبات

إلى سندي بعد الوالدين إلى من أنار حياتي أخي نور عيني نور الدين

إلى كل الأقارب والأصدقاء

إلى المخلصات رفيقات الدرب خديجة وريمة

إلى كل من مد يد العون من قريب وبعيد إلى طلبة العلم والأساتذة

إلى كل من هم في القلب ولم يذكرهم اللسان والقلم

سليمة

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين الذي جعل لنا لسانا عربيا فصيحا نقرأ كتابه، ونتدبر معانيه، والصلاة والسلام على نبينا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسل للعالمين بشيرا ونذيرا، حاملا رسالة فصيحة يعجز الجن والإنس عن الإتيان بمثل بلاغة آياتها، وعلى آله وصحبه الذين أكملوا المسير وساروا على الدرب المستقيم، وعلى من اتبعهم بإحسان ومنهج قويم إلى يوم الدين، أما بعد:

اللغة العربية قلب الأمة النابض وجهازها المحرك، والركيزة الأساس التي تقوم عليه الحضارة وهي أحد مقومات الدولة الحديثة، تعكس وجود الفرد وهويته وهي جزء من شخصيته وقبل كل هذا وذاك هي لغة القرآن الكريم.

واليوم تشهد اللغة العربية داخل مجتمعاتها سواء في المغرب أو المشرق تحديات كبيرة في ظل الوضع الراهن الذي بث الوهن على ألسنة ناطقيها وفي عقولهم قبل ذلك.

وتواجه لغتنا العربية في الجزائر، عدة تحديات تعيق نموها منها مشكلة عدم التعامل الإيجابي مع منطق الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، وتفشي التهجين اللغوي والتداخل في اللغة،ناهيك عن إهمال للغة العربية من قبل النخب، وزحف العامية إضافة إلى الفرنسية قد انتشر في المؤسسات التعليمية والإدارية والإعلامية، وفي الاستعمال اليومي، فإلى أي سبب يرجع كل هذا؟ لعوامل سياسية أم وإيديولوجية أم اجتماعية؟ وإلى أي مدى لغتنا العربية هي بحاجة إلى تخطيط ورؤية استراتيجية محكمة ومتكاملة، تتضافر فيها جميع الجهود لمواجهة هذا الوضع اللغوي، وتحقيق التنمية اللغوية المنشودة، والمرتبطة بالنماء الحضاري والتطور التقني.

والتخطيط اللغوي باعتباره سياسة تدعو إلى نشر العربية بطريقة منهجية على ألسن الناطقين بها، لا يقصد منه الوقوف في وجه اللغات الحية، بل المقصود المحافظة على وحدة

العربية، وذلك باعتبارها لغة عقيدة وحضارة واسعة، والعمل على تطويرها وخلق الوسائل الحضارية التي تجعلها مواكبة للتطور والعولمة.

ومن الأسباب التي جعلتنا نلتف حول هذا البحث الموسوم بـ: **"التخطيط اللغوي في الجزائر بين اختلالات التنظير وارتكاسات التطبيق** "كونه موضوعا مطروحا وبشدة، حيث اسالت هذه القضية الكثير من الحبر في الواقع اللغوي الجزائري وقد اتبعنا في معالجة موضوعنا المنهج الوصفي التحليلي المناسب لطبيعة الموضوع. محاولين الإجابة على جملة من التساؤلات منها: ما هو التخطيط االلغوي؟ وكيف يساهم في خدمة العربية؟ وما العلاقة التي تربطه بالسياسة للغوية؟ ثم كيف هي خارطة التعدد اللساني في الجزائر؟ وكيف تناولت الدساتير الجزائرية المسألة اللغوية منذ الاستقلال إلى يومنا، مركزين على الفترة ما بين (2000) إلى (2020) وأي دور ينتاط بوسائل الإعلام ومؤسساته لأجل تخطيط لغوي مكتمل الرؤى والخطط؟

ومن خلال إجابتنا على هذه الأسئلة حاولنا الوصول إلى جملة من الأهداف وانتهجنا خطة قسمنا فيها مادة البحث إلى مدخل وثلاث فصول.

تناولنا في الفصل الأول المادة النظرية، وتطرقنا فيها إلى التخطيط اللغوي وخدمة العربية، إذ اشتمل على أربعة مباحث. والفصل الثاني تناول التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، وشمل أيضا أربعة مباحث، أما الفصل الثالث، فعنوناه: الواقع اللغوي في الجزائر بين التنظير والتطبيق، ثم أدرجنا خاتمة تتضمن أهم نتائج البحث. وأخيرا وضعنا قائمة للمصادر والمراجع وفهرسا للمحتويات.

ولقد اعتمدنا في الدراسة على عدة مصادر ومراجع كانت عونا لنا في إيضاح بعض الغموض، منها: روبرت كوبر التخطيط اللغوي والتغير الاجتماعي، وميشال زكريا قضايا ألسنية

تطبيقية، ولويس جان كالفي حرب اللغات والسياسات اللغوية، ومجلة اللغة الأم وكتاب التعدد اللساني واللغة الجامعة للمجلس الأعلى للغة العربية.

وبما أن كل البحوث لا تخلو من الصعوبات فقد واجهنا نصيب منها: تشعب الموضوع وصعوبة تحديد وتعدد الآراء فيه، وتشتت المادة في مصادر لا قبل لنا بحصرها.

نأمل أخيرا أن ينال بحثنا المتواضع القبول وجميل الأثر.

مدخل

التعريف بالعنوان

اللغة وسيلة للتعبير والتواصل بين بني البشر، وتطورها مرهون بتطور التنمية البشرية، ولا يمكن تحقيق التنمية المنشودة بدون لغة، فهي التي تصنع من المجتمع واقع حيويا متفاعلا في بنياته ومكوناته، وتعكس وجود الفرد وهويته، وهي جزء من شخصيته.

إن اللغة العربية كغيرها من اللغات ترقى برقي تعليمها وتعلُّمها، واليوم تعاني لغتنا العربية من مشاكل وعوائق تعود لعوامل سياسية وإيديولوجية واجتماعية، وهي بحاجة إلى تخطيط محكم تستند إلى قرار من طرف الجهات المختصة تتضافر فيها جميع الجهود لمواجهة هذا الوضع اللغوي وقبل التعرف على تفاصيل ذلك نتعرف أولا على المفردات التي شكلت العنوان.

- **مفهوم التخطيط لغة واصطلاحا:**

-**التخطيط لغة:** من مادة خطط: الخط: الطريقة المستطيلة في الشيء والجمع خطوط ويقال: الكلأ خطوط في الأرض أي طرائق لم يعم الغيث البلاد كلها والخط: الطريق يقال: إلزم ذلك الخط ولا تظلم عنه شيئا والتخطيط: التسطير، التهذيب، التخطيط كالتسطير نقول خططت عليه ذنوبه أي سطرت عليه ذنوبه[1]

خطط: خط الكتاب يخطه وكتاب مخطوط واختط لنفسه دارا.[2]

من خلال هذه التعريفات المعجمية نجد أن التخطيط يدل على الطريقة المستطيلة والتسطير أي وضع آلية.

-**التخطيط اصطلاحا:** يعرف التخطيط على أنه البحث عن وسائل ضرورية لتطبيق سياسة لغوية وهو وجه من أوجه علم اللغة التطبيقي La linguistique Appliquée يحدد هاوجن التخطيط ألألسني على النحو التالي: أفهم بكلمة التخطيط، النشاط الذي يقوم بتحضير إملاء

[1]أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان، العرب دار صادر،بيروت،مجلد 7 ،ص287.

[2]أبي القاسم جارالله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة تحقيق محمد باسل عيون السود ،ج1، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان ط1 .1419هـ–1998م ،ص256

وقواعد ومعاجم نموذجية لتوجيه الكتاب والمتكلمين في مجتمع لغوي غير متماسك. وفي هذا التطبيق العملي للمعرفة الألسنية، يتعدى عملنا إطار الألسنية الوصفية ليشمل مجالا يجب فيه ممارسة الأحكام في شكل إختيارات أشكال اللغوية المتوافرة. فالتخطيط يتتبع محاولة توجيه تطور اللغة في الاتجاه الذي يرغب فيه المخططون.[1]

فالتخطيط بالمعنى الإصطلاحي يعد طريقة وأسلوب عمل منظم علمي له آليا تعرفه الإنسان منذ القدم، وهو منهج عملي يتبعه الإنسان لبلوغ أهدافه المنشودة. والتخطيط عملية لابد منها ولا يمكن لأي دولة من دول العالم أن تستغني عنه باعتباره من أهم عمليات تحقيق أهداف التنمية في مجالات مختلفة وحيوية.

- **اللغة لغة واصطلاحا:**

-**لغة:** جاء في لسان العرب لغا يلغى إذ هذى [2] اللغة اختلاف الكلام في معنى واحد جمع اللغات لغا يلغو لغوا يعني اختلاط الكلام في الباطل.[3]

-**اصطلاحا:** يعرفها ابن جني أما حدها فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.[4] وهذا التعريف قد تبعه معظم علماء اللغة العربية. وعليه اللغة لغة وجود ورمز هوية، واللغة الرسمية أداة تواصل، وامتلاك السلطة وممارستها ووسيلة لهيكلة المجتمع، وهي كذلك خزان للرموز والقيم الجماعية.

---

[1]ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية دراسات لغوية إجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية دار العلم للملايين بيروت – لبنان، ط1 كانون الثاني يناير، 1993م ،ص10

[2]ابن منظور، لسان العرب مادة لغا ص4050

[3]الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين مادة لغو، مكتبة لبنان بيروت، ط1 2004، ص752

[4]أبو الفتح بن جني، الخصائص تحقيق محمد علي نجار ط1 بيروت ج1 ص33

- **التنظير والتطبيق:**

-**التنظير:** وضع النظريات أي أنه العمل على وضع فكرة أو نظرية أو خطة وإعدادها لأن تكون قابلة للتطبيق فهو إذن بمعنى التخطيط.

-**التطبيق:** عبارة عن القيام بالفعل النظري وتطبيقه فعلا حتى يكون واقعا محسوسا بعد العلم به نظريا والترتيب الصحيح هو أن يكون التنظير قبل التطبيق فإن العلم يسبق العمل.[1]

عموما التنظير صياغة قواعد لمجموعة من الأفكار والأعمال، وكلمة تنظير تعاكس معنى الواقعية والموضوعية والتطبيق القيام بالفعل النظري وتطبيقه يقول الإمام البخاري باب العلم قبل القول والعمل أي العلم يسبق العمل.

[1] www.islamweb.net 2021/04/20

الفصل الأول

التخطيط اللغوي وخدمة العربية

- **المبحث الأول:** التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية
  المفاهيم النشأة والخصائص والعلاقة بينهما
- **المبحث الثاني:** أنواع التخطيط اللغوي، أهميته وأهدافه
- **المبحث الثالث:** نظريات التخطيط اللغوي
- **المبحث الرابع:** تطبيقات التخطيط اللغوي ودوره في خدمة العربية

المبحث الأول: التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية

- **مفهوم التخطيط اللغوي:**

فرع من فروع علم اللغويات الإجتماعية التي تعنى بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع، عرفته البشرية منذ وجودها، وهو نشاط واعي مقصود يعنى بدراسة المشكلات التي تواجه اللغة سواء أكانت مشكلات لغوية، كتوليد المفردات وتحديثها وبناء المصطلحات وتوحيدها، أم مشكلات غير لغوية ذات مساس باللغة واستعمالها.

كان أول ظهور لمصطلح التخطيط اللغوي حسب العالم هاوجن (Haugen 1965/2009)عند العالم فنراخ (weireich) عنوانا لندوة عقدت في جامعة كولومبيا عام (1957). ويعد أول من كتب في هذا العلم وألف فيه هو العالم هاوجن في مقالته الموسومة بـ : "تخطيطا للغة المعيارية في النرويج الحديث"، عام (1959).

عرف هاوجن التخطيط اللغوي بأنه عملية تحضير الكتابة وتقنينها وتقعيد اللغة وبناء المعاجم ليستدل ويهتدي بها الكتاب والأفراد في مجتمع غير متجانس لغويا.[1]

بدأ هذا العلم يظهر إلى حيز الوجود في مطلع الخمسينات من هذا القرن، وكان أحد الأهداف الرئيسية لهذا العلم هو إبراز دور اللغة في بناء الدول بعد مراحل الإستعمار التي تعاقبت على دول العالم الثالث كما ظهر في أعمال فشمان، وفيرجسون وداس جوبتا عام (1968)، تحت عنوان " المشكلات اللغوية في الدول النامية ".

[1]تحريشي محمد، التخطيط اللغوي في الجزائر وأثره على المناهج التعليمية الحديثة، التعدد اللساني واللغة الجامعة، العربي عمر جامعة بشار، ج1، 2014 ص284.

كان اهتمام التخطيط اللغوي منصبا على معالجة المشكلات اللغوية التي نجمت عن طمس الهوية اللغوية والقومية لبعض الدول المستعمرة، حيث حلت بعض اللغات العالمية كالإنجليزية والفرنسية محل اللغات القومية، والوطنية، والمحلية.[1]

ثم اتجهت الجهود بعد ذلك في السبعينات إلى مؤسسة التخطيط حيث قامت مؤسسات على مستوى دولي ووطني ومحلي لتشرف على عملية التخطيط اللغوي، كرسم السياسات اللغوية، والخطط اللازمة لتنمية اللغات وتطويرها، واختيار لغات واسعة الإنتشار للتجارة والعلاقات الدولية. وبدأ ذلك الإهتمام واضحا في كتاب روبن ويرنود عام (1997) بعنوان: "هل يمك نتخطيط اللغة؟" ولقد كان الإثبات هو الجواب وذلك خلال المقالات التي تضمنها الكتاب.

ومما يجب ذكره أن علم التخطيط اللغوي هو نتاج تضافر جهود علماء الإجتماع، والتربية، والإنسان، والإقتصاد، واللغة، والسياسة، فهو علم يقوم على نظام تكاملي (Interdisciplinary) تشترك فيه جل العلوم الإنسانية، لأنه يتعامل مع اللغة، واللغة إرث الجميع وليست ملكا لأحد.[2]

وقد عرَّف معجم اللسانيات الحديثة التخطيط اللغوي، بأنه نشاط يشير إلى العمل المنتظم على الصعيد الرسمي أو الخاص، الذي يحاول حل المشاكل اللغوية في مجتمع من المجتمعات، ويكون ذلك عادة على المستوى القومي، ومن خلال التخطيط اللغوي يكون التركيز على التوجيه أوالتغيير أوالمحافظة على اللغة المعيارية أوالوضع الإجتماعي للغة سواء كانت مكتوبة أومنطوقة.[3]

[1] تحريشي محمد، التخطيط اللغوي في الجزائر وأثره على المناهج التعليمية الحديثة، ص284.

[2] المصدر السابق، ص284، 285.

[3] فرحي سعيداني دليلة، التخطيط اللغوي في ظل وظائف اللغة، مجلة العلوم الإنسانية، ص203.

وجاء في كتاب التخطيط اللغوي والتغير الإجتماعي: غالبا ما يستخدم مصطلح التخطيط اللغوي للدلالة على إجراءات مرتبة من أجل اختيارلغة ما أو تأطيرها وفي بعض الحالات إثراؤها بالتفاصيل وتدقيق الجوانب الإملائية والنحوية والمعجمية والدلالية فيها من أجل إشاعة الإستعمالات والوظائف المتفق عليها لتلك اللغة (Gorman 1973) .[1]

أما الباحثة خولة طالب الإبراهيمي قد ربطت التخطيط اللغوي والسياسة التربوية في قولها: "إن التخطيط اللغوي هو محاولة بسط كل نوع من النفوذ بقصد التأثير بصورة سريعة وأكثرها كثافة وإطراد وهو منهجية لتنظيم اللغات الموجودة وتحسينها وإنشاء لغات مشتركة، جهوية أو وطنية أو دولية".[2]

إذن التخطيط اللغوي من خلال التعريفات السابقة هو كل الجهود الواعية الرامية إلى التأثير للوصول إلى الأهداف المرغوب فيها عن طريق الإعتماد على تجارب الماضي ووسائل الحاضر، يشمل إصلاح بنية اللغة وأصواتها ووظائفها، وتقعيد اللغة وحماية مفرداتها وأيضا هو مجموعة من الأنشطة التي تتضمن قرارات مصيرية تتخذها السلطة بهدف إيجاد الحلول المناسبة لمشاكل لغة ما.

- **نشأته:**

إن نشاط التخطيط اللغوي قديم جدا، ومستمر منذ زمن بعيد، غير أن استخدامه بصفة علمية، هو حديث مؤخرا ولا أدل على قدمه من إقدام الخليفة الثالث عثمان بن عفان –رضي الله عنه–

[1] روبرت كوبر،التخطيط اللغوي والتغير الإجتماع، تر: خليفة أبوبكر الأسود، مجلس الثقافة العام، القاهرة، 2006م، ص69.

[2] خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة الجزائر، ط3، 2007م، ص190.

(ت35هـ) بجمع القرآن الكريم في مصحف واحد، وإتلاف بقية المصاحف، فهذا تدخل بهدف تقنين العربية، التي هي لسان القرآن الكريم، وحفظ وتوحيد النص القرآني الذي حكم بسيادة لغة قريش على بقية اللهجات العربية التي كانت متداولة قبل نزول القرآن، وكذلك يعد أمر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (ت86هـ) بأن تترجم الدواوين إلى العربية وأن تصبح العربية هي اللغة الرسمية في إقليم فارس وبلاد الشام ومصر، مثالا آخر على رسم السياسة اللغوية وتحديد وظائف اللغة، وفي كل مرة يغزوا فيها شعب لشعب آخر، يفرض المنتصر لغته على الآخر، وفي كل هجرة جماعية لمكان ما، يحدث أن تتأثر لغة المهاجر والسكان الأصليين ببعضهم البعض.[1]

فهنا يحدث تغيير وتأثير في اللغة بشكل مقصود أو عفوي، ومما حفز ظهور هذا المجال في العصر الحديث، هو تفكك الإمبراطوريات الإستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية، وظهور دول جديدة، احتاجت إلى أن تستقل بلغتها أو تدافع عنها أو ترتقي بها وتطورها[2]. والتخطيط اللغوي مصطلح قديم لا وليد العصر نستطيع القول أن جذوره في الأصل تعود للحضارات القديمة، والدين الإسلامي كان أسبق في التخطيط الديني والسياسي والإقتصادي.

وفي عصر النهضة انتقل الفكر التخطيطي إلى دائرة اهتمام كارل ماركس (1818-1883) باعتباره مطلبا اقتصاديا واجتماعيا، ملحا للنهضة الحضارية كما أشار كومز إلى أن أواخر القرن (18م) وأوائل القرن (19م) وفترة الإندلاع نحو الليبرالية الجديدة، أثمرت جهودا وافرة في إصلاح التعليم.[3]

[1] أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية، معهد الدوحة للدراسات العليا، ص8.

[2] المصدر السابق، ص8.

[3] عصام الدين إبرير آدم، التخطيط التربوي والتنمية البشرية دار الكتاب، ط1، بيروت، 2015م، ص25.

وقد بدأ ظهور هذا المجال في العصر الحديث في عدة مناسبات، فكان أولها في محاضرة بعنوان: "الهندسة اللغوية"، لعالم أمريكي ألماني، يدعى يوريل فندرا سنة (1957)، بجامعة كولومبيا، ثم أدخل العالم فنرش، مصطلح التخطيط اللغوي لأدبيات علم الإجتماع اللغوي من خلال كتابات الأمريكي هاوجن سنة (1959)،المتخصص في اللسانيات الإجتماعية، في مقالة خصصها للوضع اللغوي النرويجي (Haugen) وفي عام (1960) كان موضوع تطوير اللغة وحل مشاكلها أحد الموضوعات الرئيسية في مؤتمر (1966. Arlie House) الذي عقد في فيرجينيا (Oscar 2010. Fouees) ثم عقدت عدة مؤتمرات مشابهة، منها المؤتمر الذي عقد سنة(1968م) عن مشاكل اللغة في الدول النامية، والمؤتمر الذي عقد سنة (1971م) بعنوان: هل يمكن أن يخطط للغة؟ (26، 25، 2006، Thomas Ricento).[1]

- **خصائصه:**

من خصائص التخطيط اللغوي البرمجة المسبقة بمعنى أن الإستراتيجيات والمشاريع ينبغي أن تحدد بتفصيل مقدما حتى لا تعرف الخطط الشك أو المجازفة. ويكون ذلك بإمكان إعادة صياغة الأوضاع الجديدة بحسب ما تكشف عنه الإحتياجات، ومراقبة ماتم إنجازه، ومحاولة تقييم فعاليته وتأثيره.[2]

أي نعني وضع مجموعة من الخطط قبل مباشرة العمل وإنجازه للوصول إلى الأهداف والنتائج.

بالإضافة إلى عملية البرمجة المسبقة نجد:

- وجود خطة ومنهجية تتسم بالواقعية والشمول.
- الأسلوب العلمي الذي يستخدم وسائل ونماذج إقتصادية وإحصائية.

[1]أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية، ص8.

[2]تحريشي محمد، التخطيط اللغوي في الجزائر وأثره على المناهج التعليمية الحديثة، ص288.

- تعبئة الموارد الطبيعية والبشرية والفنية واستغلالها.

- **التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية (العلاقة)**

لا يمكن وقوع التخطيط بغياب الفكر السياسي لكونها علاقة تبعية وهذا ما أشار اليه كالفي في كتابه حرب اللغات والسياسات اللغوية، وما يتبادر إلى الأذهان ملازمة هذين المصطلحين وأيهما أسبق السياسة أم التخطيط؟ وهل هما بنفس المعنى أم أن أحدهما يتضمن الآخر.

إن العلاقة بين السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي علاقة تبعية وهما فرعان متخصصان في المسألة اللغوية، كما تعد السياسة اللغوية المرحلة النظرية التي تسبق التخطيط ويمثل التخطيط مرحلة التطبيق والتنفيذ. فمصطلح السياسة اللغوية مركب وصفي بسيط ترجم إلى العربية عن مركب أجنبي بسيط، ويقابل في الإنجليزية Languagepolice.

يعرف لويس جان كالفي السياسة اللغوية بأنها: "مجمل الخيارات الواعدة المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الإجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن، واتخاذ قرار بتعريب التعليم في المرحلة الجامعية، يشكل خيارا في السياسة اللغوية اما احتمال وضعه موضع التنفيذ في هذا البلد أو ذاك، فيشكل تخطيطا لغويا".[1]

أما التخطيط اللغوي فيعنى بأشياء كثيرة تخص اللغة أو اللغات المختارة في بنيتها وتطوير مفرداتها ويعرف كالفي التخطيط اللغوي بأنه: "البحث عن الوسائل الضرورية لتطبيق سياسة لغوية، وعن وضع هذه الوسائل موضوع التفيذ، فاتخاذ قرار بفعل كذا وكذا يشكل خيارا في السياسة

[1] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، الحمراء–بيروت، ط1، 2008 ص396–397.

اللغوية، كقرار تعريب التعليم على سبيل المثال، أما احتمال وضعه موضع التنفيذ على ساحة معينة فيشكل تخطيطا لغويا".[1]

نلاحظ من خلال التعريفات أنه إذا قلنا أن التخطيط اللغوي ما هو إلا جهودا مبذولة على أرض الواقع لإحداث وتغيير شيء ما في واقع اللغة، فلن يكون هذا الجهد إلا استجابة لسياسة اعتمدت من قبل جهة ما، حكومية كانت أم غير حكومية ونستنتج أنهما مترابطان بعلاقة تابع ومتبوع.وأن السياسة اللغوية إطار نظري وقانوني بالنسبة إلى التخطيط اللغوي فلا يمكن للمخططين التخطيط دون وجه قانوني.

بالإضافة إلى هذا تعد السياسة اللغوية إطار نظري وقانوني بالنسبة إلى التخطيط اللغوي فلا يمكن للمخططين التخطيط دون وجه قانوني.

وبالنسبة للجزائر يقول محمد فلاق في هذا الأمر أن: "السياسة اللغوية في الجزائر تكمن في التخطيط اللغوي الذي يعد مكونا ضروريا لتقوية لغة لمجتمع، لذا وجب الإهتمام بتعزيز التنمية من خلال تنفيذ آليات التخطيط في السياسة اللغوية".[2]

كما ينظر بعض الباحثين إلى أن السياسة اللغوية جزء من التخطيط اللغوي فالمفهوم متقارب، والخلاف في استعمال المصطلح الذي يعبر عن ايديولوجية الباحث. ويمكن القول على وجه الإجمال، إن مصطلح السياسة اللغوية أكثر ارتباطا إلى قضايا الأنظمة واللوائح والقوانين الرسمية المتعلقة باللغة وعلاقتها مع المجتمع، بينما التخطيط اللغوي أكثر إرتباطا بالجانب العلمي لترجمة السياسة اللغوية على أرض الواقع، مع التأكيد على أنه لا تخطيط لغوي دون وجود سياسة لغوية،

[1] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص395.

[2] محمد فلاق، الآليات التنفيذية في التخطيط اللغوي ودورها في إنجاح السياسة اللغوية، ص215.

كما أن السياسة اللغوية لوحدها لن تكون فاعلة دون وجود تخطيط لغوي منهجي يترجمها على أرض الواقع.[1]

- **مراحل السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي:**

لهذا النوع من التدخل ثلاث مراحل مميزة منها:[2]

- مرحلة التفكير بالمشكلة اللغوية، وبتحليل الوضع.
- مرحلة التقرير.
- مرحلة التطبيق أو وضع القرارات موضع التنفيذ.

ومثال ذلك إعتبار اللغة الأمازيغية لغة وطنية واللغة العربية لغة وطنية ورسمية في الجزائر وهذا يدخل في إطار السياسة اللغوية التي تعد جزء من سياسة البلاد والتخطيط اللغوي بطبيعته يفرض وجود سياسة لغوية.

لئن كان مفهوم التخطيط اللغوي يفترض وجود سياسة لغوية، فإن العكس ليس صحيحا ويمكن أن نعد قائمة طويلة بالخيارات اللغوية التي لم تطبق قط. ولكن السياسات اللغوية التي لم تطبق (أو التي لا يمكن تطبيقها، لإنعدام السلطة [القادرة على التطبيق]) لا ينبغي إهمالها، لأنها لا تعود جميعا إلى الهيئة الوظيفية نفسها، إذ ينبغي التمييز في واقع الأمر، بين وظيفة علمية ووظيفة رمزية. حيث تأخذ دولة حديثة العهد بالإستقلال قرارا بإتخاذ اللغة المحلية لغة وطنية، يعد هذا القرار عمليا في حال تبعه تخطيط يدخل هذه اللغة في المدرسة، وفي الإدارة...إلخ.[3]

---

[1] محمود بن عبدالله المحمود، التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، تأصيل نظري السنة الثالثة العدد السادس، رجب1439هـ 2018م، ص24.

[2] لويس جان كالفي ، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص220-221.

[3] المصدر السابق، ص222.

- **مستويات السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي**

يمكن أن تهدف السياسة اللغوية والتخطيط من ورائها إلى التأثير في شكل اللغة، أي إلى تنميط اللغة الوطنية وتقييسها. إن تدخلا كهذا يقع على مستويات ثلاثة:[1]

- **مستوى الخط:** حين يتعلق الأمر بأن يبتدع خط للغة الشفوية، وأن يغير الخط المعتمد فيها، أو أن تغير أبجديتها.
- **مستوى المعجم:** حين يتعلق الأمر بخلق وحدات معجمية جديدة (بالإفتراض أو بالتوليد) يسمح للغة بالتعبير عن معان كان يعبر عنها بلغة أخرى (كمفردات السياسة، العلوم، وغير ذلك).
- **مستوى الأشكال اللهجية أخيرا:** حين يكون للغة التي ارتقت حديثا إلى مستوى اللغة الوطنية أشكال مختلفة بإختلاف مناطقها، ويجب إما أن يختار واحدا من هذه الأشكال وإما أن يخلق شكل جديد يأخذ مختلف اللهجات، وقد وضع كالفي ذلك في الرسم التالي:[2]

[1] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص223.

[2] المصدر السابق، ص224.

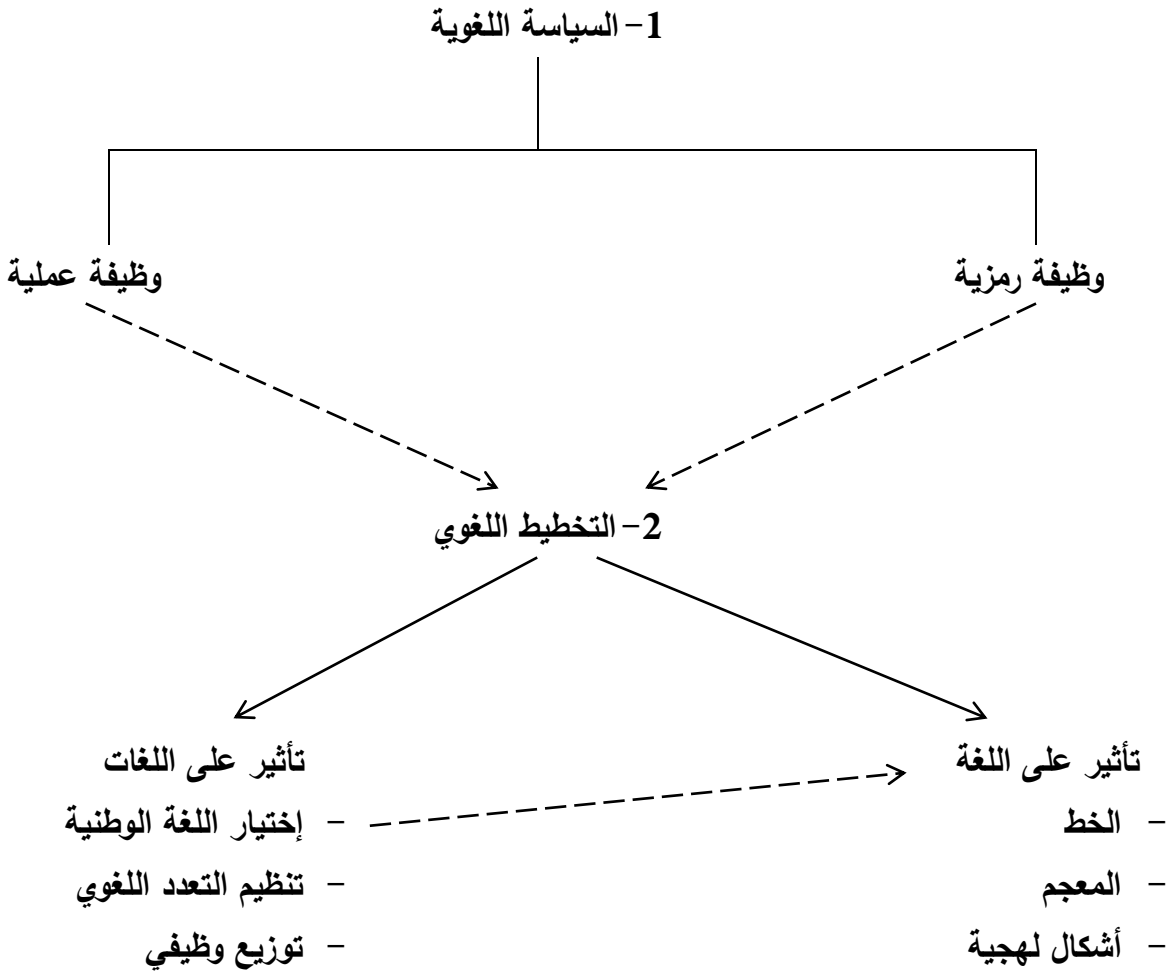

وتشير الأسهم الممتلئة في هذا الرسم إلى الرابط المنطقي بين سياسة لغوية ذات وظيفة عملية والتخطيط اللغوي الذي يضعها موضع التنفيذ. أما الأسهم المتقطعة فتدل على إمكان ترابط الحلول التي تتناوب ظاهريا فيما بينها.[1]

[1] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص224.

المبحث الثاني: أنواع التخطيط اللغوي أهميته وأهدافه

- **أنواع التخطيط اللغوي:**

للتخطيط اللغوي أربعة أنواع يستهدفها وتفصيلها كما يلي:

1- تخطيط الوضع:(Statts Planning)

نشاط يستهدف وظيفة اللغة داخل المجتمع، فتمنح لها الصفة الرسمية أو الثانوية، كما يستهدف تعيين اللغات في المجالات الرسمية، مثل اللغة المقرر استخدامها في الحكومة والتعليم، ويلاحظ أن تخيطط الوضع يهتم بالآثار السياسية والإجتماعية المترتبة على اختيار لغة ما، كمسائل الهوية وحقوق الأقليات اللغوية، والقوانين اللغوية وآلية صياغتها وهذا النوع من التخطيط ينهض به السياسيون والفاعلون المؤثرون في الدولة.[1]

أي يعنى بتحديد وضع اللغة إذ يحيل مصطلح " تخطيط الوضع" كما عرفه كوبر إلى تلك الجهود المعتمدة الهادفة إلى التأثير على تحديد وظائف اللغة.[2]

2- تخطيط المتن: (Corpus Planning)

نشاط يستهدف بنية اللغة، ويظهر في تلك الإجراءات والتعديلات التي تستهدف القواعد النحوية، والصرفية، والإملائية، أو كيفية النطق أو في المفردات من ترجمة المصطلحات وتوحيدها، أو توليدها، أو غير ذلك، ولا يقدر على هذا النوع من التخطيط إلا المختصون في اللغة.[3]

---

[1] أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية في الجزائر، القوانين والتشريعات العدد الثاني عشر، رجب 1442هـ – فبراير 2021م، ص13.

[2] روبرت كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الإجتاعي، ص185.

[3] أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية في الجزائر، ص13.

ويشير روبرت كوبر إلى وظائف اللغة التي يستهدفها رسم السياسة اللغوية[1] أي علاقة تخطيط المتن بتخطيط الوضع فإذا كانت الوظائف معلنة فإن قرارات السياسة اللغوية تتطلب تخطيطا تنفيذيا، فالمتن يتبع الوضع.

3- تخطيط لعملية اكتساب:(Acquisition Planning)

تتمثل في عملية اكتساب لغة ثانية وتعزيز تعلمها عن طريق المعاهد المختصة أو بوصفها لغة تعليم مدرسية.

4- التخطيط المحدد للأهمية: (Prestige Planning)

ويهدف إلى زيادة عدد المتكلمين بلغة معينة أو لهجة معينة وهذا التخطيط لا يندرج تحت تخطيط وضع اللغة.

- **أهميته:**

يسهم التخطيط اللغوي في حل المشكلات اللغوية وغير اللغوية، التي تعترض الإنسان بوصفه فردا والشعوب والدول بوصفها مجموعات بشرية تحاول الدولة إيجاد حل لمشاكلها اللغوية عن طريق التخطيط اللغوي الواعي المحكم، فالتخطيط وسيلة وليس غاية في حد ذاته، وتتمثل أهمية التخطيط اللغوي فيما يلي:[2]

- المساهمة في إنتشار الوعي باللغة العربية لدى الناطقين بها، وتعريفهم بأهمية ومدى ارتباطها بالدين والهوية، وأن الأمر ليس ثانويا، بل هو مصيري، يحدد قيام أمة أو زوالها، وبناء حضارة أو اندثارها.

[1] روبرت كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الإجتاعي، ص185.

[2] أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية، ص7.

- الرفع من مستوى التعليم في المدارس والمعاهد والجامعات عند التدريس باللغة الأم وتحديد وتبني اللغة الوطنية، لتكون لغة العلم والمعرفة والخطاب والحديث، ولغة الحكومة والسياسة والمشاهير والإعلام، وجميع المنابر ووسائل التواصل.
- الحفاظ على التنوع اللغوي والثقافي داخل البلد الواحد، وألا نجعل التنوع وسيلة للتفرق والنزاع، بل أداة للتناغم والإستفادة، كما هو الحال في عدد من دول العالم.
- تنقية اللغة الوطنية مما يشوبها من ألفاظ أجنبية اندمجت معها بفعل العولمة وانفتاح الدول على بعضها، وسهولة التواصل بين أبناء هذه الدول، فيتم تنقية اللغة واستبدال الدخيل بآخر عربي فصيح، أو تعريب هذا أو ترجمته.
- تطوير الألفاظ وإعادة دراسة اللغة وفق مناهج علمية، وجعل اللغة جاهزة لأن تحوسب ويستفاد من قدرات الحاسوب في معالجتها وصولا إلى تطويرها وتسهيلها للناطقين بها أو بغيرها.
- نخلص إلى أن التخطيط اللغوي أداة أساسية في بناء الأمة والأمن اللغوي وأنه يعمل على إحلال اللغة الأم مكانها المفقود، ويهدف لحل المشكلات اللغوية وغير اللغوية من خلق التوازن والتوافق بين لغات المجتمع الواحد الذي تتعدد فيه اللغات الوطنية، ويجنب التخطيط المجتمع من الفوضى وسوء التسيير على المنظومات المختلفة (التربوية، الإقتصادية...)، كما يعتبر من أبرز وأهم الحلول الممكنة للقضاء على تفشي اللهجات وظاهرة التداخل اللغوي.

- **أهدافه:**

يسعى المتخصصون في التخطيط اللغوي إلى تحقيق غايات وأهداف ويمكن حصر القضايا المستهدفة بالتخطيط فيما يلي:[1]

- وضع المقاييس للكتابة الصحيحة والكلام الجيد.
- ملاءمة اللغة كوسيلة تعبير للشعب الذي يستعملها.
- قدرة اللغة على أن تكون أداة الإبداع الفكري والعلمي.
- عدم القدرة على التفاهم بين المجتمعات اللغوية المتنوعة ضمن الدولة الواحدة.
- اختيار لغة التعليم.
- ترجمة الأعمال الأدبية.
- اعتماد اللغة المناسبة للتبادل العلمي.
- القيود الموضوعة على الإستعمال اللغوي في بعض المجتمعات.
- التنافس بين اللهجات والإرتقاء بلهجة إلى مرتبة اللغة الرسمية.
- المحافظة على التوازن بين مصلحة الدولة ومصلحة الأفراد في المجال.

بالإضافة إلى هذا عند التخطيط للغة فإننا إما أن نخطط لها من داخلها، فنعالج معجمها أو نحوها أو صرفها، أو ننصرف للتخطيط لوضعها ومكانتها في المجتمع.

ووفق هذا يمكن تقسيم أهداف التخطيط اللغوي إلى:[2]

1- أهداف تخطيط متن اللغة: ويشمل على:

---

[1] ميشال زكريا ،قضايا ألسنية تطبيقية، ص11.

[2] أيمن الطيب بن نجي، التخطيط و السياسة اللغوية في الجزائر، ص14-15.

- تسيير اللغة وضبط قواعدها، وتسهيل تعلمها على الناطقين بها والناطقين بغيرها.
- صيانة اللغة وتنقيتها من الألفاض الأجنبية والعامة.
- العناية بالمصطلحات، وإيجاد المقابلات للمصطلحات الأجنبية والمفاهيم الجديدة، وتوحيد المتعدد منها للمفهوم الواحد.
- التحديث المعجمي، وذلك بالاستثمار في المعاجم، وتطويرها، ومراجعة محتواها، وإعادة الإهتمام بها بين الباحثين والعامة، واستقصاء الألفاظ العربية الفصيحة التي لم تدخلها.
- الترجمة ودعم التواصل بين اللغات.

2- أهداف تخطيط وضع اللغة: وتشمل على:[1]

- إحياء اللغات المهجورة أو الميتة، كما فعل الإحتلال الصهيوني في لغته العبرية نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، إذ جعلت من العبرية –التي كانت لغة دينية فقط– لغة للعلم والتعليم والتواصل اليومي والاعلام.
- الدفاع عن منزلة لغة ما، وخاصة اللغة الأم، في وجه اللغات الأجنبية واللهجات المحلية.
- الحقوق اللغوية للأفراد داخل الدولة التي يعيشون فيها فلكل مواطن داخل دولة ما أن يتحدث بلغته الأم، ويستخدمها دون خوف أو إكراه.
- إقرار سياسة لغوية معينة، كسياسة اللغة الواحدة أو سياسة عدم التدخل في اللغة أو غير ذلك من السياسات.
- التعريب، وذلك بإيجاد مقابلات عربية للألفاظ غير العربية، وذلك بالترجمة والتوليد والإشتقاق، حتى تصير اللغة العربيةالفصيحة هي وحدها لغة المحادثة والكتابة والتدريس والإعلام...

[1] أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية في الجزائر، ص14-15.

- نشر اللغة وتمكين الآخرين من اكتسابها، أي تعلم اللغة كلغة ثانية، أو إعادة تعلم اللغة الأم ونشرها خارج حدودها، والبحث عن زيادة عدد الناطقين بها.

ومعضم هذه القضايا تتعلق بتغيير بنية اللغة، والهدف إما تنقية أو إحياء أو تقييس لغوي.

وجاء في كتاب التخطيط اللغوي[1]: إننا نذهب إلى أبعد من ذلك ونؤكد أن الإعتبارات الإقتصادية والسياسية والعلمية...إلخ تقوم بدور الباعث والمثير الأساسي لإحداث التخطيط اللغوي. فالتخطيط اللغوي غالبا ما يوجه نحو أهداف لا علاقة لها باللغة.

[1]روبرت كوبر، التخطيط اللغوي و التغير الإجتماعي ، ص77.

المبحث الثالث: نظريات التخطيط اللغوي

- **نظريات التخطيط اللغوي**

من الجدير ذكره أن الدراسات والخبرات التخطيطية اللغوية قد أقرت مجموعة من النظريات والأطر التي أصبحت أساسا لهذا العلم وقد ذكر باختصار أشهر تلك النظريات الدكتور فواز عبد الحق وجملها فيما يلي:[1]

1- نظرية هاوجن: (Haugen 1966) وتشمل:

- إختيار المعيار أو النمط اللغوي (Nom Sélection)
- التأطير اللغوي (Codification)
- الإغناء المفصل للإختيار اللغوي (Flaboration)
- التنفيذ والإستعمال لما تم اختياره وتأطيره، وإغناؤه.

2- نظرية فيرجسن: (Ferguson 1968) وتشمل :

- الترسيم (Graphization)
- التقييس (Standardization)
- التحديث (Modernization)

3- نظرية نوستيبني:(Neustupny) وتشمل:

- عمليات التنقية اللغوية (Cultivation Processes) وتشمل:
  - التأطير (Codification)
  - التنمية (Cultivation)

[1] فواز محمد راشد عبد الحق، مرئيات التخطيط اللغوي عرض ونقد جامعة اليرموك، ص112.

- الإغناء والتفصيل (Elaboration)

- مشاكل التنمية اللغوية (Cultivation Problems) تشمل:

- التنفيذ (Implémentation)

- التأطير (Codification)

- الإغناء والتفصيل (Elaboration)

- المعالجة أو التنمية اللغوية (Treatment/Cultivation)[1].

ومما تجدر ملاحظته تعدد المصطلحات والمسميات لعمليات التخطيط اللغوي عند مختلف علماء التخطيط اللغوي وهذا مؤشر على أن هذا العلم لم يستقر بعد، وهو في طور تكوين الأسس النظرية التي تفسر ظاهرة التخطيط اللغوي ومشاكله وطبيعته ونمطيته. لذا فإن الباحث يرى أن فهم النظريات السابقة تتم من خلال اعتبار مراحل التقييس عند هاوجن عمليات التخطيط اللغوي، حيث أن اختيار لغة معيارية يحتاج إلى إختيار نمط لغوي (Norm) ثم يؤطر ذلك النمط، ويفصل، وينفذ ويرسم، ويقيس، ويحدث وهكذا نجد أن التنمية اللغوية عند نوستيبني تعد عمليات التخطيط اللغوي عند هاوجن مشكلات للتخطيط اللغوي، ويرى كذلك أن نتاجات التخطيط اللغوي هي بمثابة العمليات التخطيطية.[2]

4- نظرية تاولي:(Tauli 1968)

وتقوم هذه النظرية على أساس أن اللغة ومكوناتها أداة يمكن تقويمها، وتغييرها، وتصحيحها، وتحسينها. يرى تاولي أن تنمية اللغة وتقييسها يتطلب وجود لغة معيارية مثالية تتصف بالصفات التالية:

[1] فواز محمد راشد عبد الحق، مرئيات التخطيط اللغوي، ص112.
[2] المصدر السابق، ص113.

- الوضوح: حيث تؤدي اللغة المثالية رسالتها وهدفها بوضوح تام وتعبر عن المعاني المطلوبة وظلالها دون غموض.
- الإقتصادية: تعبر عن كل المعاني بأقل الوسائل وأقصرها، وتمتاز بالسهولة واليسر لدى كل من المتكلم والمستمع، هذا بالإضافة إلى قلة عدد الوحدات اللغوية وقصر التراكيب المتداولة أو بساطتها.
- المسحة الجمالية: يفترض في اللغة المثالية أن تحتوي على كل عناصر الجمال اللغوي والتعبيري من حيث تناغمها، والتماثل بين الألفاظ والمعاني، وشاعريتها وإثارة كوامن النفس البشرية وانفعالاتها.[1]

وهكذا نجد أن هذه المتطلبات التي ذكرها تاولي مثالية غير قابلة للتطبيق.

[1]فواز محمد راشد عبد الحق، مرئيات التخطيط اللغوي ، ص113.

المبحث الرابع: تطبيقات التخطيط اللغوي ودوره في خدمة العربية

- **تطبيقاته:**

لقد فصل موشي ناهير (Moshe Nahir) تطبيقات التخطيط اللغوي فيما يلي:

1- التنقية اللغوية (Language Purification):

وتهدف جهود المخططين اللغويين في هذا المضمار إلى تنقية اللغة من الغرائب والشوائب والدخيل، ومثال ذلك ماحدث للغة الفرنسية عن طريق ما قام به مجمع اللغة الفرنسية، حيث كان الهدف هو المحافظة على هوية الشعب الفرنسي ووطنيته (Frenchess) ولتحقيق ذلك قام المجمع بتأليف المعاجم والمصطلحات لمراعاة السلامة اللغوية.

وحتى تتم الفائدة قام المجمع الفرنسي بتعميم نتاجاته على المدارس والجامعات، وتم إلزامها بتنفيذ قراراته. وبعد أن فرغ المجمع من هذه المهمة، اتجه إلى تطوير المفردات والمصطلحات، وتحديثهما، وتوليدهما حتى تواكبا ركب التفجير المعرفي.[1]

2- إحياء اللغات الميتة والمهجورة (Language Revival):

هي محاولة لتحويل اللغة الميتة أو المهجورة لغة حية ومتداولة. ونقصد باللغة الميتة تلك التي لم يعد الناس يتحدثون بها ولم تعد موجودة. ومثال ذلك ما حدث للغة العبرية في الكيان الصهيوني عن طريق إنشاء مجلس لغوي تطور فيما بعد إلى مجمع لغوي أخذ على عاتقه إحياء لغة مهجورة لقرون طويلة توحد أشتات اليهود غير المتجانسين لغويا، ولقد تم ذلك عن طريق تدريس العبرية من خلال العبرية نفسها حيث استعملت نصوص ميسرة ومفردات مفسرة، وبعد شيوع استعمال العبرية اتجهت أنظار المجمعين إلى تقييس اللغة العبرية (Standardization)، وتأطيرها

[1] تحريشي محمد، التخطيط اللغوي في الجزائر وأثره على المناهج التعليمية، ص286.

(Condification)، وتحديثها (Modernization). حيث تم انبعاثها من جديد بعد قرون من الترك والهجران.[1]

3- الإصلاح اللغوي (Langage Reform):

يقصد به تغيير جانب من جوانب اللغة قد يكون في حروفها أو قواعدها النحوية وهذا التغيير عادة ما يكون نتيجة تغيرات سياسية أو دينية أو أيديولوجية ومثال ذلك ما حدث للغة التركية فلقد كانت تكتب بحروف عربية ثم أخذ مصطفى كمال أتاتورك عام 1927م قرار بتتريك اللغة التركية عن طريق نقل حروفها إلى اللاتينية وتنفيذا لهذا القرار تم إنشاء مجلس لغوي يتولى إنجاز هذه المهمة، وثم تنقية اللغة التركية جزئيا من اللغة العربية والفارسية، وذلك من خلال تأليف المعاجم، وتوليد المفردات، وتطويرها، وبناء المصطلحات وذلك بالتعاون بين وزارة الإعلام، والمدارس والجامعات التركية لاستعاب نشر ما تم تتريكه وتمثله.[2]

4- التقييس اللغوي:

ومثال ذلك ماحصل في زنجبار في شرق إفريقية عندما تبنت زنجبار اللغة السواحلية لغة وطنية من بين العديد من اللهجات المنتشرة هناك. ولتحقيق هذا الهدف تم إنشاء جمعية لغوية عامة، من أجل اختيار لهجة شائعة تحتل مكانة مقبولة في نفوس مستعمليها لتصبح لغة المدرسة، ولإنجاز هذا الهدف تم تأليف المعاجم وتأطير القواعد السواحلية شرق إفريقية.[3]

---

[1] تحريشي محمد، التخطيط اللغوي في الجزائر وأثره على المناهج التعليمية، ص286.

[2] المصدر السابق، ص287.

[3] فواز عبد الحق الزبون، دور التخطيط اللغوي في خدمة العربية و النهوض بها www.m-a-arabia.com.

5- تحديث المفردات وتطويرها:(Lexical Modernization)

ومثال ذلك ما حدث في سويسرا، حيث تم إنشاء مركز المصطلحات الفنية من أجل تنسيق المصطلحات المحدثة، وتوحيد بنائها ونشرها، وتعميم استعمالها.[1]

- **دور التخطيط اللغوي في خدمة العربية:**

إن تحقيق الأمن اللغوي لا يتم إلا من خلال اعتماد تخطيط لغوي منبثق عن سياسة هادفة إلى تحقيق هذه الغاية، فالمتحدث باللغة العربية لم يتحقق له الأمن اللغوي الكامل لأن اللغة العربية لا توفر له مختلف الخدمات اللغوية. وانعدام الأمن اللغوي في الوطن العربي وضع طبيعي في ظل غياب تخطيط لغوي يوجه الوضع اللغوي ويحدد أدوار اللغات، فالمواطن العربي يعاني مع اللغة الأجنبية داخل وطنه من خلال اصطدامه باللغة الأجنبية داخل الإدارات والإعلام والتواصل الشيء الذي يجعله لا يتمتع بالكثير من الحقوق العامة. وفائدة التخطيط اللغوي تكمن هنا. فهو يهدف إلى تنظيم الشأن اللغوي وتحديد مساره بالطريقة التي نحدد بها الوضع القانوني لمختلف القضايا مع الحفاظ على مكانة اللغة الوطنية.

لذلك فاعتماد تخطيط لغوي في الوطن العربي وفق سياسة لغوية راشدة وتنفيذه بشكل سليم وجدي سيحفظ اللغة العربية لأن التخطيط اللغوي:[2]

- يحدد أدوار اللغة الوطنية الرسمية –اللغة العربية في الوطن العربي- وأدوار اللغات الأجنبية، وكذلك أدوار اللهجات.

[1] فواز عبدالحق الزبون، دورالتخطيط اللغوي في خدمة العربية والنهوض بها www.m-a-arabia.com.

[2] محمد أحمداي، من التخطيط اللغوي إلى الأمن اللغوي، دور التخطيط اللغوي في تنميته واقعا للغة العربية بالوطن العربي، ص16.

- ضبط الشأن اللغوي بالمؤسسات والشركات العامة والخاصة وتعريضها للمساءلة والزجر عند مخالفة التشريعات اللغوية التي يصدرها البرلمان.
- تنظيم الوضع اللغوي في الشارع العام من خلال اللافتات والإعلانات وواجهات المحلات بإلزامها باعتماد اللغة الرسمية.
- الحسم في لغة التدريس وجعل اللغة الرسمية الوطنية لغة لإكتساب العلوم والمعرفة.
- تحديد لغة الإعلام والتواصل السمعي البصري.
- تحديد لغة التخاطب الدبلوماسي الشفوي منه والكتابي.

وقد بين الدكتور تحريشي محمد أن التخطيط اللغوي العربي ينبثق من أيديولوجيا عربية إسلامية مفادها ومحورها أن اللغة العربية لها دور رئيس في بناء الأمة والأوطان في كافة الصعد والميادين. وأن اللغة العربية مصدر رئيس من مصادر الدخل القومي ومقومات وجود الأمة العربية الإسلامية، وأن اللغة العربية حق مكتسب لا شكل يعيق التقدم والإزدهار، وأن السياسة اللغوية العربية تقدر عاليا دور اللغات الأجنبية لا طغيانها على اللغة العربية وأنها في وضع تكاملي لا تنافسي.[1]

نلاحظ أن أهمية التخطيط اللغوي في حفظ اللغة العربية. لأنه قوانين وتشريعات وبرامج إلزامية تلزم مختلف المكونات الإجتماعية على احترامه. مما يجنب المجتمع والمؤسسات الفوضى اللغوية ويقطع الطريق أمام العابثين والمتربصين بها ويجبرهم على احترامها بسلطة القرار السياسي التشريعي.

[1] تحريشي محمد، التخطيط اللغوي في الجزائر وأثره على المناهج التعليمية، ص296.

الفصل الثاني

التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية

- **المبحث الأول:** التخطيط اللغوي وصنع القرار
- **المبحث الثاني:** التخطيط اللغوي في الجزائر ونموذج من مجالاته
- **المبحث الثالث:** السياسة اللغوية في الجزائر
- **المبحث الرابع:** بين الإيديولوجيا وعلمية السياسة اللغوية

المبحث الأول: التخطيط اللغوي وصنع القرار

- **التخطيط وعملية صنع القرار**

في إطار نظرية القرار فيما يتعلق بالتخطيط اللغوي قد يكون هذا التخطيط نتاجا لعمل الفرد خارج إطار المنظمات وقد يكون نتاجا لهيئات ومنظمات رسمية، ونقابات ومدارس، وقد يكون نتاجا لعمل الدولة أو قد يكون نتاجا لهذه الأطراف مجتمعة معا.

- **من يتخذ القرار؟**

يميز ايلزوورث وستانكي بين ثلاثة أطراف وهم: النخبة الرسمية، المؤثرون، والحكومة.

ويمثل النخبة الرسمية أولئك المفوضون رسميا لرسم السياسات واتخاذ القرارات مثل الرؤساء وحكام الأقاليم وأعضاء البرلمانات وممثلي التجمعات المختلفة والمدراء العامين ومدراء المدارس. أما المؤثرون فهم الطبقة المترفة في المجتمع والحكومة هم أصحاب القرار الحقيقيون ويكونون عادة، وليس من الضروري، من بين أفراد النخبة الرسمية وقد ينتمون أيضا إلى شريحة المؤثرين وأحيانا أخرى يجمعون بين شريحتي النخبة والمؤثرين.[1]

وتماشيا مع ما تم ذكره تجدر الإشارة إلى أنه من الصعب أحيانا تحديد من هم السلطة ومن هم صناع القرار.

وإذا سألنا عمن يصنع القرارات ويرسم السياسة العامة ينبغي علينا تحديد مستوى اتخاذ القرار، لأن ما يبدو تنفيذا للسياسة على مستوى معين قد يكون رسما للسياسة وإتخاذا للقرار على مستوى آخر. فعلى مستوى إدارة مدرسة محلية تعمل على تسيير برنامج تعليمي باستعمال لغتين لبعض

[1] روبرت كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الإجتماعي،ص166.

مجموعات الأقليات العرقية، لا تنظر إدارة تلك المدرسة أو مجلسها إلى عملية اختيار الكتب المنهجية لذلك البرنامج بأنه صنع للقرار أو رسم سياسة.[1]

- **ماهي القرارات؟**

يحد لكتر (Leichter 1975-1979) خمسة أنماط أساسية للسياسة العامة وهي:[2]

1- **سياسة التوزيع:** وهي السياسة التي تهدف إلى توزيع الحصص من البضائع والخدمات مثل الرعاية الصحية والضمان الإجتماعي والمزايا التعليمية والمعونات الضريبية والقروض والإئتمانات والضمانات المالية.

2- **سياسة التحصيل:** وهي السياسة المتعلق بجمع ودفع الضرائب.

3- **السياسة الرمزية:** وهي سياسة منح الرتب والمكانة الرسمية والإعتراف بالإستحقاقات مثل: إقرار منع التراخيص المهنية ومتطلباتها.

4- **السياسة التنظيمية:** وهي السياسة المتعلقة بضبط وتنظيم السلوك الإنساني مثل التشريعات المتعلقة بالإجهاض والمتعلقة باستهلاك وتعاطي المشروبات الكحولية.

5- **السلطة الإدارية:** وهي السياسة الخاصة بتنظيم إدارة المؤسسات الحكومية.

وبالإضافة إلى هذه الضروب الخمسة من السياسات يمكننا النظر إلى التخطيط اللغوي بمفهوم فرودريك الثنائي الإجرائي الأساسي. حيث توضح السياسات الأساسية ما الذي تهدف إلى تحقيقه (تقييس اللغة، تأصيل اللغة، التخلص من الإستعمال المتحيز أو محو الأمية).[3]

[1] روبرت كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الإجتماعي، ص167.
[2] المصدر السابق، ص168.
[3] المصدر السابق، ص169.

- **لماذا يتخذ القرار؟**

إن اتخاذ القرارات هي عملية رد فعل على ضغوط أو مطالب قائمة حاليا أو متوقعة مستقبلا. وهي وجهة النظر التي يقترحها ايلزوورث وستانكي اللذان يؤكدان على أن الضغوط والمطالب هما الحوافز الأولية على صياغة السياسة العامة المتعلقة بالقضايا ذات الأهمية العامة بالنسبة للمجتمع ككل. ويعرف ايلزوورث وستانكي الضغوط أو المطالب الجماهيرية بأنهما عملية إضعاف مقدرة أصحاب السلطة على الحكم.[1]

- **كيف يتم إتخاذ القرار؟**

كيف تصل الحكومة إلى القرار؟ يقدم النمط العقلاني لإتخاذ القرارات عددا من الخطوات المتسلسلة وهي:[2]

- تحديد المشكلة.
- البحث عن المعلومات المتعلقة بالمشكلة.
- تقديم مقترحات بالحلول المناسبة.
- اختيار واحد من تلك المقترحات.
- تنفيذ المقترح.
- المقارنة بين الإجراءات التي تم تنفيذها فعليا والخطوات المتنبأ بحدوثها.

[1] روبرت كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الإجتماعي،ص170.

[2] المصدر السابق، ص171-172.

المبحث الثاني: التخطيط اللغوي في الجزائر ونموذج من مجالاته

- **التخطيط اللغوي في الجزائر:**

اللسان العربي واجه ولا يزال يواجه تحديات عديدة في الواقع الجزائري ومن هذه التحديات الإزدواجية اللغوية، وهي تنازع بين مستويين لغويين في اللسان العربي الفصحى من جهة واللهجة العامية من جهة أخرى بل واللهجات المختلفة بحسب كل جهة من جهات الجزائر وإضافة إلى اللغة الأمازيغية، واللغة الأجنبية عائق آخر يفرض نفسه أمام اللسان العربي خاصة الفرنسية حيث تغلغلت مفرداتها بين ثنايا مفردات التواصل باللسان العربي.

التخطيط اللغوي في الجزائر ينبغي أن يكون قائما على نطاق المجلس الأعلى للغة العربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ومخابر اللغة العربية وبقية المخابر المنتشرة في أرجاء الوطن بمختلف الجامعات والمراكز الجامعية الجزائرية، فيكون التخطيط على مستوى التعليم باختلاف المراحل ثم على مستوى الإعلام ووسائله، التخطيط الذي ننشده تخطيط لغوي يحتاج إلى قرارات شجاعة تفعل قوانين تعميم العربية في الإدارات والجامعات.[1]

والتخطيط اللغوي يحتاج إلى نشر إرادة على نشر لغة عربية سليمة على ألسن الناطقين بها، والمعنى أنه لا نقصد الوقوف في وجه تعلم اللغات الحية.

والواقع اللغوي في الجزائر يمثل تحديا كبيرا يفرض التخطيط اللغوي لأن درجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا، فالدارجات الجزائرية تهمين على السوق الشفوية، وتحقق تواصلا بين المجموعات اللغوية المختلفة، فالعربية الفصيحة واللغة الفرنسية لا تستعملها إلا الأقلية من المثقفين

[1] أحمد بناني، حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر،محاضرات في التخطيط اللغوي، الجزائر 2012 المركز الجامعي تمنراست،ص28.

والأمازيغية أمازيغيتنا وهي شتات لها مناطقها النافذة.[1] ويلخص الدكتور صالح بلعيد الوضع اللغوي في ثلاث نقاط:[2]

- الأولى: اللغات ذات الإنتشار الواسع العاميات والدارجات العربية وهي متنوعة. ولكنها تحتكم إلى قواسم مشتركة.
- الثانية: اللغات المحلية الأمازيغية بمختلف تأديتها ولهجاتها.
- الثالثة: اللغات الكلاسيكية العربية الفصيحة واللغة الفزنسية.

وقد أشار أيضا الدكتور صالح بلعيد في هذا المقام "التخطيط اللغوي والدارجة الجزائرية" في مقولته "إن الدوارج نتاج تطور طبيعي مساير لتطور المجتمعات العربية وإعرابها وفي ذات الوقت خروج تعسفي عن قواعد الفصحى، وتمثل مستوى معينا من الإستخدام الجماعي للغة الواحدة ، وهي من مقتضيات التحولات اللسانية بغية التسيير، وربما تكون الدارجة لغة التوحيد على مستوى الوطن وينظر اليها على انها "**Langue véhiculaire**"[3].

وقد بدأ تطبيق السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي بعد الاستقلال مباشرة، بانتهاج سياسة التعريب كأداة مقاومة للإستعمار الفرنسي، وكان التعرب مرادفا للكفاح من أجل التحرر من هيمنة اللغة الفرنسية ولمعالجة المشكلات اللغوية (الإزدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، التعدد اللغوي، الإحتكاك اللغوي) وفي سياق هيمنة اللغة الفرنسية تمثل بلدان المغرب العربي وضعا مختلفا بحيث "تستخدم في بلدان المغرب الحالي ثلاث لغات: العربية والفرنسية واللغة الأم.

---

[1] آغا عائشة وحكوم مريم، التخطيط اللغوي مجلة دراسات، العدد 2، مجلد 7، جوان 2018، ص97.

[2] صالح بلعيد، اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، مجلة العربية، العدد التاسع، 2003، المجلس الأعلى للغة العربية، ص137، نقلا عن المصدر السابق.

[3] صالح بلعيد، أهمية التخطيط اللغوي (اللغات ووظائفها–التخطيط اللغوي الضرورة المعاصرة)، جامعة تيزي وزو، منشورات مجلس 2011، ص256 نقلا عن المصدر السابق.

أما الأوليان فلغتا الثقافة، وهما لغتان مكتوبتان وتستخدم الفرنسية أيضا لغة للمحادثة. غير أن اللغة الأم الحقيقية التي يستخدمها الناس دائما في خطابهم اليومي لهجة هي العربية أو البربرية. وليست هذه اللغة الأم، باستثناء حالات نادرة جدا، لغة مكتوبة.[1]

موقع هذه اللغات في بلدان المغرب مختلفا جدا، فالفرنسية الموروثة عن الإستعمار، والتي ظلت لفترة طويلة اللغة الرسمية قبل أن تصبح لغة أجنبية بعد سياسة التعريب، حكر على الطبقات البرجوازية. وهي لغة مرجعية في الثقافة، وورقة رابحة للنجاح الإجتماعي في مقابل اللغة الوطنية، أي العربية، التي يطرح تعريفها لسانيا عددا من المشكلات. وتدين العربية بموقعها بصورة أساسية إلى كونها لغة الدين، ولغة القرآن، ولغة توحيد العالم العربي.[2] وفي هذا الشأن قد تنادت الحكومات والمختصون والمهتمون بالشأن اللغوي وعقدوا الكثير من الندوات والمؤتمرات، وصدرت العديد من القرارات، التي تدعم اللغة العربية واستعمال الفصحى، في الحياة والتعليم والإعلام.[3]

لهذا على التخطيط اللغوي في الجزائر أن تتضافر فيه جهود المنظومات التربوية والتعليمية والمجامع من خلال وضع خطط مدروسة وأن يكون هذا التخطيط على مستوى التعليم بمراحله وعلى الإعلام ووسائله وكذلك الإدارة فالتخطيط ان لم ينطلق بشكل متوازن مع المجالات الأخرى لايمكن أن يحقق تقدما.

- **نموذج عن مجالات التخطيط في الجزائر:**

التعريب: ظهرت الحاجة إلى التعريب في الجزائر بعد الإستقلال، حيث عاشت الجزائر طيلة قرن وثيق من الإستعمار تحت وطأة سياسة لغوية إقصائية، اعتبرت فيها الفرنسية اللغة الأم للشعب

[1] لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ص89.

[2] المصدر السابق، ص89.

[3] أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية وأبرز عوائقهما في الوطن العربي، ص308.

الجزائري، وما سواها لغات أجنبية، إضافة إلى منع تدريس العربية في المدارس الإبتدائية بعد أن كان يسمح بذلك، ويقول عباس فرحات أحد الناشطين في الحركة الوطنية في الجزائر: إن الفرنسيين لم يعلموا الجزائريين الفرنسية، ولم يتركوهم يتعلموا لغتهم الأصلية.[1]

وقد كانت أولى الإشارات إلى التعريب في ميثاق طرابلس الذي عقد سنة (1963م) ليحدد فيه أسس دولة الجزائر بعد الإستقلال، ونص الميثاق أنذاك على الآتي: " إستعادة الثقافة الوطنية والتعريب التدريجي للتعليم اعتمادا على أسس علمية، وهذه مهمة من أصعب مهام الثورة، إذ تتطلب وسائل ثقافية عصرية، ولا يمكن تحقيقها بالتسرع دون خطر التضحية بأجيال كاملة "(**Algérie, in front de libération nationale**) وقد كانت فترة حكم أول رئيس بعد الإستقلال فترة مهمة في السياسة اللغوية في الجزائر، فالرئيس الراحل أحمد بن بلة كان شديد الحرص على تعريب العربية، ومن أقواله في هذا الشأن: " إذا كنا لا نملك بشكل كامل اللغة العربية، فإن هذا يبعدنا في أن نحس أننا عرب في عمق قلوبنا...إن التعريب لا يمكنه أن يكون إلا نمط حياة وتفكير، وليس هناك مستقبل لهذه البلاد إلا في التعريب ".[2]

غير أن فترة حكمه انقضت دون تأثير ملموس على الوضع اللغوي، إذ استمرت الإزدواجية اللغوية بين العربية والفرنسية في عهده وهو أمر متوقع لحداثة الإستقلال من جهة، وتأثير المشروع الثقافي الإستعماري الفرنسي من جهة أخرى، وهو ما أقر به ابن بلة في قوله: " بخصوص التعريب أشير إلى أنه مشكل عويص، لم يغب عنا لأننا حاولنا أن نقدم حلا مؤقتا لأنه ليس من السهل حله بين يوم وآخر. "

[1] أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية في الجزائر، ص29.

[2] المصدر السابق، ص30.

وخلف ابن بلة الرئيس هواري بومدين، الذي كان من المدافعين عن العربية، ومما حفظ له في شأن التعريب قوله: " قضية التعريب هي مطلب وطني وهدف ثوري، ونحن لا نفرق بين التعريب وبين تحقيق أهداف الثورة في الميادين الأخرى. "

وفي سنوات حكمه عرب الجهاز القضائي، كما صدرت قوانين تنص على إجبار الموظفين على معرفة اللغة العربية، كما في القانون رقم (68-92) في (26 أفريل 1968)، الذي ينص على إجبارية معرفة اللغة العربية على الموظفين ومن يماثلهم.[1]

إلا أن كلا نظامي ابن بلة وهواري بومدين لم ينجحا بسبب استمرار الصراع بين أنصار العربية والفرنسية، وفشل السلطة في خلق وعي وطني، وقد حاولا إعطاء أهمية كبيرة لنشر التعليم وتطويره، وتبني استرجاع الثقافة الوطنية.

وقد توالت القوانين والقرارات الداعمة للعربية ففي (19مارس1981) صدر قانون يقضي بتعريب اللافتات والإشارات العامة والخاصة.[2]

وفي عهد بوتفليقة أقرت الأمازيغية لغة وطنية، كما مر معنا في تعديلات 2002 لدستور 1996، كما صدر القانون رقم (09-08) في (25فبراير2008) من قانون الإجراءات المدنية والإدارية الذي ينص في المادة 8 منه على الآتي:[3]

- يجب أن تتم الإجراءات والعقود القضائية من عرائض ومذكرات باللغة العربية تحت طائلة عدم القبول.

[1] أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية في الجزائر، ص31.
[2] المصدر السابق ص31.
[3] المصدر السابق ص32.

- يجب أن تقدم الوثائق والمستندات باللغة العربية أو مصحوبة بترجمة رسمية إلى هذه اللغة، تحت طائلة عدم القبول.
- تتم المناقشات باللغة العربية.
- تصدر الأحكام القضائية باللغة العربية، تحت طائلة البطلان المثار تلقائيا من القاضي.

ونخلص مما تقدم إلى أن القيادات السياسية التي حكمت الجزائر بعد الإستقلال، حملت وعيا فيما يخص الشأن اللغوي، عكسته تلك القرارات الكثيرة التي تهدف إلى تعريب ما فرنس إبان الإستعمار الفرنسي غير أنه يؤخذ على هذه القيادات السياسية إهتماما بالعربية وإهمالها للأمازيغية.

ومما يظهر أن القرارات والتشريعات إضافة إلى تبنيها للتعريب، فإنها كانت تدافع عن العربية في وجه الفرنسية، كما أنها تدفع غير المتمكنين من العربية إلى تعلمها واكتسابها، ولذا فهذه القرارات من وجهة نظر التخطيط اللغوي قرارات تصب في تخطيط الوضع وتخطيط إكتساب اللغة.[1]

[1] أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية في الجزائر، ص33.

المبحث الثالث:السياسة اللغوية في الجزائر

- **واقعها:**

من المعروف أن السياسة اللغوية تحددها عدة أبعاد تستقى من السياسة التي تنتهجها الدولة إزاء المعطيات التي تتحكم فيها. فالسياسات اللغوية وسيلة للضبط والتحكم في المجتمع وخياراته وفي مستقبله وفي الإلتزام بما تقرره السياسة، فالسياسة اللغوية الناجحة تعطي اللغة زخما وقوة بل تعزز مكانتها داخليا وخارجيا والسياسة اللغوية هي مجموعة الإختيارات الواعية المنجزة في مجال العلاقات بين اللغات والحياة الإجتماعية، وأكثر تخصصا بين اللغة والحياة الوطنية.[1]

وفي هذا الصدد ولتوضيح السياسة اللغوية المختارة في الجزائر جدير بالذكر أن الطفل الجزائري الذي لم يلتحق بالمدرسة بعد، لا يعرف العربية الفصحى، فهو إما أن يتكلم بالدارجة أو بالأمازيغية، وفي كلتا الحالتين يستعين بألفاظ فرنسية سمعها من من هم أكبر منه سنا، وهذه المادة اللغوية التي تحصل عليها في هذه الفترة من حياته هي اللغة الأم بالنسبة إليه فلا "... نحتاج إلى كبير عناء لنبين أن اللغة العربية ليست لغة أولى... إلا أن الطفل العربي لا يتعلم العربية الفصحى بنفس المعنى الذي يتعلم به لغة أجنبية... ولذلك كانت الفصيحة لغة بين الأولى والثانية في منظورنا[2]، وعليه ينبغي على الجزائر أن تبني سياستها اللغوية باعتبار وضعها اللغوي الذي يتسم بالتعدد اللغوي فاللغة الأم في الجزائر تارة لهجة عربية وتارة عربية، وتارة لهجة بربرية، وهي في الحالتين معا لغة شفاهية، وقد كان الانتقال إلى الكتابة يتم باللغة الكلاسيكية[3].

[1]عمر بورنان، تخطيط السياسة اللغوية، مجلة اللغة الأم، دار هومة، الجزائر، 2004، ص162.

[2]المصدر السابق، ص164-163.

[3]صالح بلعيد، اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، مجلة اللغة الأم، دار هومة، الجزائر، ص8.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا ليس معناه أن اللغة العربية أجنبية عن المجتمع الجزائري، بل هي متجذرة في أعماقه منذ قرون ويبقى عدم استعمالها في مواطن الأنس بشكل واسع نتيجة موضوعية يجب أن تؤخذ بعين الإعتبار في تعليم اللغة العربية، وإن كانت اللهجات العربية قريبة من الفصحى ولا تختلف معها إلا في الإعراب وبعض الكلمات القليلة فإن الأمازيغية أبعد، سواء من الناحية المعجمية أو من الناحية النحوية مما يطرح إشكالية تعامل المعلم والمتعلم في السنوات الإبتدائية الأولى مع المادة اللغوية، وقد يلجأ المعلم إلى ترجمة الألفاظ الصعبة إلى الأمازيغية لتلاميذته، ولكن هذه الطريقة ما هي إلا حل مؤقت للمشكل وعلى واضعي السياسة اللغوية إيجاد الحل البيداغوجي لهذه الظاهرة.[1]

ولبناء السياسة اللغوية ثمة عناصر أساس يجب احترامها وهي التاريخ، والعقيدة، والكيان الوطني فاللغة مرتبطة في الحقيقة بمسألة الشخصية والهوية، ويمكن تلخيص المباديء التي تنطلق منها السياسة اللغوية فيما يلي:[2]

- التاريخ المشترك للمجتمع، والهوية النابعة من كيانه واللغة المجسدة لثقافته المعبرة عن حضارته.
- الثوابت والمرتكزات الكبرى للشعب، كالدين والوحدة الوطنية والروح المعنوية، والجوهر الأصيل للكيان الوطني والمصالح المشتركة.
- اعتراف الدستور باللغة المختارة في السياسة اللغوية للبلاد.

[1] عمر بورنان، تخطيط السياسة اللغوية، ص164.

[2] المصدر السابق، ص163

- **دورها في المحافظة على وحدة الأمة الجزائرية**

للغة أهمية قصوى في تقدم وتطور المجتمعات البشرية واستقلالها ونقصد هنا الإستقلال بشقيه السياسي والإقتصادي لتكاملهما وترابطهما، لأنه لا يمكن الحديث عن الإستقلال السياسي إن لم يرتبط بالإستقلال الإقتصادي، فكل دولة غير مستقلة اقتصاديا فهي حتما مستعمرة استعمارا غير مباشر، بحيث لا تقدر على تسيير شؤونها، ولا تتحكم في قراراتها، فهي بالطبع دولة موجهة لكونها أداة فعالة لتوحيد أية أمة وجمع شملها، وهي الأداة الوحيدة القادرة على تحقيق الإنسجام الإجتماعي، حسب المقولة الشهيرة للفيلسوف الألماني فيختة (أينما توجد لغة مستقلة، لها الحق في تسيير شؤونها وإدارة حكمها) حيث يستحيل الحديث عن تقدم لغة من اللغات دون الحديث عن علاقتها بالإقتصاد والتنمية، لأنها المرآة التي تعكس كل مظاهر التغير والتحول في المجتمع رقيا كان أو انحطاطا، تحضرا كان أو تخلفا.[1]

إن الوقت الراهن بجميع معطياته ومؤشراته يفرض على السلطات الجزائرية الرسمية –حكاما وممثلي الشعب– التفكير بجد في الوضع اللغوي في الجزائر ويحتم عليها أن تتخذ قرارا سياسيا جازما يفصل في المسألة اللغوية نهائيا يتجلى من خلالها مستقبل اللغة العربية في الجزائر، يهدف إلى تشكيل الواقع اللغوي بصورة تناسب الحضارة الحديثة والنظم الجديدة، وتخطط لبناء العلاقات المنشودة في الدولة وعلاقتها في المنطقة اللغوية وفي العالم لأن مما لا شك فيه هو أن وحدة اللغة من أهم عوامل توحيد الشعب وتقوية أواصره.[2]

[1] نادية معتاقي، دور السياسة اللغوية في هندسة مستقبل الأمة الجزائرية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2015، ص163.

[2] المصدر السابق، ص163

فإن المطلوب من الحاكم أي أصحاب القرار إبداء صدق النوايا في العمل على تحسين وضع اللغة العربية عن طريق:[1]

- التطبيق الفوري لتعميم اللغة العربية وعلى مراحل
- إنشاء لجان المتابعة
- إرداف ذلك بالقرار السياسي وهو أس جملة الحلول التي يجب على السلطات الإسراع إلى إتخاذها وتجسيدها في الواقع لتمكين اللغة العربية من مختلف المواقع: الجامعة، الإدارة، الإقتصاد، الاستعمالات اليومية... فاللغة من الناحية السياسية والسيادية هي من أهم أسس الهوية ومكونات الشخصية والوحدة الوطنية لأية دولة، إذ لابد من استصدار قرار سياسي حازم يفصل في المسألة اللغوية في الجزائر بشكل نهائي ويسكت كل الفتن.

- **سبل ترقيتها**

في سبيل ترقية سياسة لغوية تحافظ على اللغة الأم التي تعد المكون المحوري للحفاظ على الهوية نشير إلى مجموعة من المحاور:[2]

1- التصالح مع التاريخ

لا ينكر أحد تأثير الإرث الإستعماري في اللغة العربية في الجزائر، ولو بدرجات متفاوتة مقارنة بمصر أو المغرب أو تونس نتيجة طول الفترة الإستعمارية (130سنة)، حيث أصبحت اللغة الفرنسية لغة التأليف لدى كثير من الكتاب الجزائريين الذين فرضت عليهم ظروفهم هذا الإختيار، بالرغم من إدراك أكثرهم لمأساة انعزالهم عن لغتهم القومية، وسجنهم في لغة أجنبية كان عليهم أن

[1] نادية معتاقي، دور السياسة اللغوية في هندسة مستقبل الأمة الجزائرية، ص164.

[2] عربي بومدين، سعاد بوسنية، اللغة والهوية في الجزائر في زمن العولمة نحو استكشاف العلاقة، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد481، مارس2019، ص84.

يعانوا تجربة تطويعها للتعبير عن آلامهم الوطنية المحلية. وبفعل الجغرافيا و التاريخ والأصل الأمازيغي للسكان الجزائريين واحتضانهم للوافدين العرب وللإسلام ومن ثم اللغة العربية، بات ضروريا إعادة إنتاج خطاب تأسيسي للرجوع على جميع المستويات، إلى المكون الحضاري المحصور في اللغتين العربية والأمازيغية.

2- تطليق الأيديولجيا

أثرت الصراعات الأيديولوجية بعد الإستقلال أكثر فأكثر في واقع اللغة العربية، على الرغم من الجهود الرامية إلى ترقية اللغة العربية، بيد أن الأخطر عندما تخفي المشاريع الإصلاحية صراعا إيديولوجيا بين مختلف المكونات المجتمعية، حيث تسعى النخب المسيطرة إلى فرض توجيهاتها وتصوراتها، بعيدا من أي احتكاك مجتمعي، وصراع الفرنسية والتعريب في الجزائر خير دليل وهو صراع امتد ليشمل المناهج التعليمية. وعليه فإن نجاح مشاريع ترقية اللغة الأم يتوقف إلى حد كبير على ابتعادها عن الصراعات الأيديولوجية، التي كانت ومازالت تفقد الهوية الوطنية مناعتها.

3- التعريب الفعال

إن مسألة التعريب الفعال التي نقترح ليست مطلقا الإستغناء عن تعليم اللغات الأجنبية والإستفادة منها، لكن ما هو غير مقبول هو الإحلال، وفي الجزائر يواجه التعريب عقبات جمة لعل أبرزها المناهضون له، وربما سمحت لهم مراكز نفوذهم في الإدارات والقيادات الجامعية التي يحتلها كثير منهم أن ينزلوا اجتهاداتهم الشخصية منزلة الإختيارات الوطنية في مستوى التنفيذ. وهو أمر حاصل أفضى إلى النتائج غير المرجوة في سياسة التعريب المنتهجة منذ الإستقلال. وهكذا فإن

التعريب الحقيقي لابد أن ينطلق من تعريب الفكر أولا، والإيمان برسمية اللغة العربية والعمل على تعميمها في جميع الأماكن والمؤسسات كلغة علمية وطنية ودولية ذات قيمة عصرية.[1]

4- إعطاء اللغة العربية ميزة لغة المعرفة

لا شك في أن هناك علاقة بين اللغة والتعليم والهوية، فالتعليم عنصر محوري في توليد الكفاءات وتحريك التنمية، وعليه وجب تفعيل مشاريع النهوض باللغة في المحافل العلمية في الجزائر والتوجه نحو مجتمع المعرفة بتحفيز النشر والتأليف باللغة العربية، وحسبنا في ذلك أن يكون أحد المداخل الأساسية في الحفاظ على الهوية وفي ذلك يتساءل محمد مكي الحسني الجزائري: " ماذا يتبقى من الهوية الثقافية إذا كانت النخبة لا تحترم اللغة الوطنية ". [2]

5- تعزيز المواطنة اللغوية والتربية على اللغة

تعني المواطنة اللغوية استعمال اللسان الوطني في كل المؤسسات والأمكنة العامة، وهي فضاء لغوي ممتد تأخذ فيه اللغة الرسمية النصيب كون تربية المواطنة تحصل أولا باللغة الرسمية، وتعزيز الثقافة الوطنية بنقل المفاهيم والقيم الوطنية للطفل وبث الوعي بتاريخ الوطن، وعليه فإن مسألة المواطنة اللغوي تتتعدى أكثر فأكثر الجانب القانوني وتتصرف إلى التنشئة الإجتماعية، وهذه الأخيرة آلية مهمة تعالج الأصل في سبيل غرس روح الإعتزاز باللغة الوطنية ثم تأتي المنظومة القانونية التشريعية ومختلف الآليات في مرحلة لاحقة.[3]

[1] عربي بومدين، سعاد بوسنية، اللغة والهوية في الجزائر، ص85.

[2] المصدر السابق، ص85.

[3] المصدر السابق، ص86.

6- تنمية الوعي اللغوي

إن الاستدامة اللغوية وتحصين الهوية الثقافية في الجزائر لن تأتي من دون وجود الوعي اللغوي الذي يعد أبرز مقومات البناء الحضاري في شقه المعنوي، والوعي بأهمية اللغة الوطنية هو الذي يضمن الأمن اللغوي في سياق الثورة القيمية الحاصلة في بعدها المعولم، ولا خلاص في ذلك إلا بالوعي بالذات وبالآخر، وعلينا أن نبني هذا الوعي ونؤسس له ضمن الذاكرة الجماعية والوعي الجمعي لدى الجزائريين.[1]

[1] عربي بومدين، سعاد بوسنية، اللغة والهوية في الجزائر، ص86.

المبحث الرابع: بين الإيديولوجيا وعلمية السياسة اللغوية

- **الإيديولجيا والمسألة اللغوية في الجزائر والسياسة اللغوية**

سئل كونفوشيوس عن صنيعه الأول قبل كل شيء إذا ما وكلت إليه إدارة بلاد ما، فأجاب: "إنه بكل تأكيد إصلاح اللغة"، ثم سئل لماذا؟ فأجاب: "إذا لم تكن اللغة سليمة، فما يقال ليس هو بالمقصود، فما يستحق الإنجاز لن ينجز، إذا لم ينجز ما يستحق إنجازه، فإن الأخلاق والفنون يحل بهما الإنحطاط وإذا ما انحطت الأخلاق والفنون فالعدالة ستنحرف، وإذا ما انحرفت العدالة وقف الناس مظطربين لا حولة ولا قوة لهم، ولهذا يجب التخلي عن الإعتباط في القول وهذا أمر يفوق في أهميته كل أمر آخر". [1]

والعالم العربي يواجه أزمة لغة، أزمة متعددة الأبعاد وهي أزمة لغات في تداولها وأزمة لهجات إقليمية مختلفة وأزمة طغيان اللغات الأجنبية الأخرى. هذه الأزمة اللغوية جسدتها الصراعات اللغوية كانت رهان للسجل اللغوي والصراع الإيديولوجي وإجمالا ثمة سببان رئيسيان يسهمان في إرساء هذا الوضع وتمكينه:[2]

- **الأول:** سطحية الوعي الثقافي وتلاشيه أحيانا عن التصور الشمولي لمدى القيمة الحضارية للغة واقتصار النخبة فضلا عن العامة على اعتبار اللغة مجرد أداة تواصل وحكي، يغني الركيك المسترسل منها عن الفصيح المعرب ما دامت تحقق غرض الإفهام داخل الجماعة اللغوية المحدودة مجالا وعرقا.

[1] إلياس جوادي، أزمة اللغة في البلاد العربية، بين التناول اللساني والسجال الإيديولوجي، المجلس الدولي للغة العربية، 7 – 10 مايو 2013.

[2] المصدر السابق.

- **الثاني:** اهتزاز الرؤية لصورة الغرب المتألق ببهرج صناعاته وزيف طباعه، وغواية مناهجه بكل ماتحمله من شحنات عصرنة وتغريب مؤلمة في كثير من الأحيان، بل قاتلة، والتسليم المطلق لكل وافد مادي أو فكري من منجزاته، دونما تحقيق شرط الندية في تبادل الثقافات والمنتجات بين الأمم والحضارات.

والإيديولوجيا تتحكم في معتقدات الناس وسلوكاتهم وسيطرتها على اتجاهات الرأي العام لسيطرتها على الفكر والتصورات. والسجال الإيديولوجي والصراع اللغوي في الجزائر يبقى مطروحا بين المنتصرين للغة العربية والمنتصرين للغة الفرنسية فبعد الإستقلال وظهور المؤسسات التعليمية الوطنية تم الإعتماد في التكوين على توجيهين التعليم الذي يسمى مزدوجا، والتعليم المعرب. وكان للصراع الإيديولوجي دورا في اتساع الهوة بين البرنامجين، إذ غلبت على البرنامج الأول الفرنسية، بينما غلب على الثاني اللغة العربية، وظهر حينئذ نمط "المفرنس" الضعيف في اللغة العربية، والمعرب الضعيف في اللغة الفرنسية[1]

يقول أحمد دلباني يبدو لي أن المسألة اللغوية في الجزائر وما يرافقها من صراع علني أحيانا ومضمر أحيانا أخرى لا تمثل، في حقيقة الأمر، إلا الجزء الظاهر من الجبل الجليدي. فهذا الصراع –فضلا عن أبعاده الهوياتية الظاهرة المتعلقة باللغة– إيديولوجي بالأساس، وهو يتعلق بخيارات سياسية وثقافية ومواقف فكرية ترجع إلى بدايات بناء الدولة عشية الإستقلال. فانقسام النخب، يومها، لم يكن انقساما لغويا فحسب وإنما إنشقاقا في التصور والمرجعيات الإيديولوجية المرتبطة بالبناء السياسي والإجتماعي. وبالتالي فالأمر ليس جديدا على المشهد الثقافي والسياسي

[1] عبدالحميد بورايو، التوجهات الإيديولوجية تزيد من عوامل الصراع اللغوي في الجزائر، التعددية اللغوية في الجزائر الواقع والإيديولوجيا www.annasronline.com.

الجزائري، ولكن ما يلفت الإنتباه وما يثير الإستغراب هو دوام التشنج الإيديولوجي التقليدي بين موقفين متصادمين ورؤيتين للعالم لا تكادان تلتقيان.[1]

إن الواقع اللغوي في الجزائر يطرح أكثر من سؤال والذي يفضي إلى وضع قد يبدو غير طبيعي وينتج خطابا متناقضا قد ينهل من الإيديولوجي والسياسي والإجتماعي، ونوع من السجال المغلوط الذي قد يوظف لغايات مغلوطة. إن التعدد اللساني هو عنصر ثراء للممارسة اللغوية ولا يجب أن يكون عنصرا معرقلا للعملية التواصلية بين أفراد المجتمع في الجزائر، ولا أن يؤدي إلى استعمال العامية سبيلا وسطا للتقريب بين اللغات المستعملة في الجزائر بكل تنوعها بين لغة أم ولغة رسمية ولغة وطنية وأخرى[2].

إن مسألة التداخل بين اللغات في الجزائر تتناول من عدة جوانب، فهناك التداخل بين العربية والفرنسية من جهة، وبين العربية وغيرها من اللهجات والعاميات من جهة أخرى، وتداخل بين الأمازيغية والعربية والفرنسية من جهة ثالثة ومن ثم تطرح كلغة وسيطة وبديلة لذلك العنت والتعصب خوفا من أن تقضي لغة على لغة أخرى على الرغم من أن اللغات تعمل بمبدأ الإقتراض اللغوي فيما بينها.[3]

ومن أمثلة هذا الصراع الإيديولوجي أزمة اللغة الأمازيغية وتنازع المتناولين لها بين إيديولجي العرق وفكرة الإقصاء ومطب السقوط في تخريجات المستشرقين لأصول اللسان الأمازيغي وجذوره الحضارية، والتلبيس على تكامله واللسان العربي في تحقيق نموذج فريد من الوحدة الدينية واللغوية

[1] أحمد دلباني، المسألة اللغوية في الجزائر وصراعها إيديولوجي بالأساس، تجدد الصراع اللغوي في الجزائر، 2017.10.23 www.djazairess.com.

[2] محمد تحريشي، سجال مغلوط يوظف لغايات مغلوطة، تجدد الصراع اللغوي في الجزائر، 2017.10.23. www.djazairess.com.

[3] المصدر السابق.

على مدار قرون مديدة، قبل السقوط في أزمة التخلف الشاملة. لم يكن هذا بمعزل عن سياق استعماري وظف فيه الغرب المستعمر كل إمكاناته المعرفية منها بالخصوص في تشريح العوالم المستضعفة، بغية الكشف عن الأساس المفاهيمي لها.[1]

[1]إلياس جوادي، أزمة اللغة في البلاد العربية.

الفصل الثالث

الواقع اللغوي في الجزائر بين التنظير والتطبيق

- **المبحث الأول:** الواقع اللغوي في الجزائر
  (بين اللغة العربية الفصحى، الأمازيغية، العامية، الفرنسية)
- **المبحث الثاني:** مظاهر التعدد في الجزائر
  (التعدد اللغوي، الإزدواجية اللغوية، الثنائية اللغوية)
- **المبحث الثالث:** التخطيط بين اختلالات التنظير وارتكاسات التطبيق
- **المبحث الرابع:** دور الإعلام في النهوض بالوضع اللغوي

المبحث الأول: الواقع اللغوي في الجزائر

اللغة العربية هي أقدم اللغات المعاصرة استعمالا ذات عمق تاريخي وحضارة عالمية، كما أنها لغة الكتاب المقدس، وتاريخ اللغة العربية موصول بالفتح الإسلامي في بلاد المغرب الإسلامي، وهيب النسبة للمجتمع بمثابة الروح إلى الجسد، واللغة العربية قديمة ومتواصلة وهي اللغة الرسمية الأولى في الجزائر، لغة الهوية والسيادة والجزائر سابقة لإعتناق لغة الضاد لغة القرآن الكريم والمعجزة المحمدية.

لكن إذا نظرنا إلى واقعنا اللغوي في الجزائر، فإننا نجد هي تميز بتحديات عويصة تواجه اللغة العربية بسبب انصراف جيل الشباب إلى اللهجات، والهجين وعدم تفضيلهم للعربية الفصيحة وتنافس اللغات الأجنبية بعد العولمة وظهور لهجات محلية تستخدم في التداول اليومي وهذا الإشكال مطروح منذ الإستقلال إلى يومنا هذا.

وتتوضح لنا الخريطة التعبيرية للجزائر وجود ثلاث لغات متعايشة: الأمازيغية بلهجاتها المختلفة، واللغة العربية بنوعيها (الفصحى والدارجة)، واللغة الفرنسية. فالخريطة التعبيرية توضح لنا بأندرجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا، فالدارجات الجزائرية تهيمن على السوق الشفوية وتحقق تواصلا بين المجموعات اللغوية المختلفة فالعربية الفصيحة واللغة الفرنسية لا تستعملهما إلا أقلية من المثقفين، والأمازيغية أمازيغيات، وهي شتات لها مناطقها النافذة وتأديتها المختلفة التي لا تتفاهم مع بعضها البعض. ومن هذا التقسيم يمكن إجمال الوضع اللغوي الجزائري كما يلي:[1]

[1] صالح بلعيد، اللغة الأموال واقع اللغوي في الجزائر، مجلة اللغة الأم، دار هومة، الجزائر، ص9.

- **اللغات ذات الإنتشار الواسع:** العاميات أو الدارجات العربية، وهي متنوعة ولكنها تتحكم إلى قواسم مشتركة.
- **اللغات المحلية:** الأمازيغية بمختلف تأديتها ولهجاتها.
- **اللغات الكلاسيكية:** العربية الفصيحة واللغة الفرنسية.

- **اللغة العربية الفصحى:**

هي لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة، والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري.[1] وهي مؤهلة بامتياز لكي تكون أداتنا وقناتنا في التأصيل والتحصيل العلمي وما علينا إلا أن نرعاها بالدعم والتأهيل والتمكين في كل القطاعات لأن قضية اللغة ليست قضية شخصية وطنية أو هوية ثقافية إنما هي إلى جانب ذلك قضية تنمية اقتصادية وبشرية[2].

واللغة العربية هي اللغة الرسمية في الجزائر، وه يد عامة منذ عائم الشخصية الوطنية مثلها مثل الأمازغية، إلا أنها فوق كل الأداءات اللغوية التي يتواصل بها المجتمع، وتعتبر اللغة النموذجية التي لديها قوة فرضت نفسها بسبب ترفعها عن خصائص اللهجات، فهي بذلك لا تؤدي أي دور وظيفي في التواصل الإجتماعي اليوم يبين الجزائريين، إذ يبقى استعمالها محصورا عند عدد ضئيل من المثقفين، وإنما هي وسيلة للتواصل الفكري والثقافي، لأنه اللغة الكتب والمقالات والخطابات الرسمية والإقتصاد والسياسة، والدين والصحافة والتعليم في جميع أطواره[3].

---

[1] حساين سهام، التعددية اللسانية وأثرها على المجتمع الجزائري، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص416.

[2] عبدالكريم بكري، التعدد اللساني والهوية الثقافية في الجزائر والعالم العربي، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص252.

[3] لاصب وردية، الواقع اللغوي في الجزائر، مجلة اللغة الأم، دار هومة، الجزائر، ص65-66.

وإن اللغة العربية (الفصحى) متأصلة في الواقع اللغوي الجزائري، كانت تلقن في المساجد والزوايا، وفي بعض المعاهد الدينية التقليدية، ولعل المرجعية الدينية هي التي ضمنت لها أبديتها واستمراريتها، وحالت دون تراجعها، وأكدت سيادتها وزادت من هيمنتها وسلطتها والعربية الآن ما تزال تفرض وجودها بقوة، رغم ما تعانيه من مشاكل، وأهمها: صعوبة الحديث بها، وتفضيل معظم الجماعات اللغوية اللهجات العامية عن اللغة الفصيحة بحجة أنها لا تؤدي حاجاتهما للغوية وغير قادرة على مواكبة العصر، أضف إلى ذلك كثرة دعاة العامية من العرب والأجانب وما خلفه المستعمر الذي كان للإرتباط الوثيق بين اللغة والفكر.[1]

وما يلاحظ أن جيل اليوم قد بات ينفر من اللغة العربية الفصحى وحجته في ذلك أنها لا ترقى إلى مستوى العلم ومصطلحات هو لا تتطلع إلى الحضارة إنما هي لغة تعنى بالأدب شعر هو نثره.

- **اللغة الأمازيغية**

إن اللغة الأمازيغية لغة وطنية للجزائر، وتعتبر من المقومات الأساسية للشخصية الوطنية، ودعامة أساسية، وتغطي جزءا كبير امن الوطن، فنجدها بلهجاتها المختلفة مستعملة في المناطق الأمازيغية، وهي ذا تطابع شفوي يتحقق بها التواصل بين الجماعات اللغوية الأمية منها والمثقفة وكل لهجة من هذه اللهجات تتميز بها مجموعة لغوية معينة في منطقة معينة.[2]

وتتوزع الأمازيغيات في الخريطة اللغوية كالتالي:

- **القبائلية:** تنسب إلى منطقة القبائل وهي منتشرة في ولايات تيزي وزو، بجاية، بويرة، وبومرداس في الوسط وهي الأكثر تحدثا.
- **الشاوية:** وهي منتشرة في تبسة، باتنة، خنشلة، سوق أهراس.

[1] لاصب وردية، الواقع اللغوي في الجزائر، ص66.

[2] المصدر السابق، ص64.

- **الطارقية أو التارقية:** وهي في مدينة تمنراست بأقصى جنوب الجزائر.
- **الميزابية:** نسبة إلى منطقة (مزاب) في مدينة غرداية.

والأمازيغية بمختلف تأدياتها تعتبر أقدم اللغات الموجودة بالجزائر، وهي لا تزال حية بوجود عدد كبير من الجزائريين يتداولونها ويستعملونها في تواصلهما ليومي، كما أنها اللغة الأم في المناطق الأمازيغية، وهي لغة أصلية وأصيلة أقربها الدستور، إلا أنها تعاني من مشكل عويص وهو أنها ليست مكتوبة ولعل هذه هي المشكلة التي تحول دون التقدم والرقي بها إلى مستوى المعيارية المرغوب فيه.[1]

- **العامية**

لغة أو لهجة تستخدم في الحياة اليومية العادية. فهي عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة[2]، والعامية لغة شفهية تستعمل في مواطن الأنس.

فإذا كانت اللغة العربية الفصحى واحدة ومشتركة بين كل البلدان التي تستعملها، فإن اللغة العربية العامية متعددة ومختلفة ويجدر أن يعبر عنها بالعاميات لأنها في الحقيقة كثيرة، إذ لان كاد نجد بلدين عربيين يشتر كان في لغة عامية واحدة، وإنما نلاحظه في الواقع أن المنطقتين متمايزتين من نفس البلد لا تشتركان في عامية واحدة حتى إن تجاورتا جغرافيا.[3]

فمثلا العامية أو اللغة الدارجة كما هي مشهورة في الشمال الجزائر يتختلف عن الجنوب أيضا بالنسبة إلى الشرق والغرب.

---

[1] لاصب وردية، الواقع اللغوي في الجزائر، ص65.

[2] حساين سهام، التعددية اللسانية وأثرها في المجتمع الجزائري، ص417.

[3] لاصب وردية، الواقع اللغوي في الجزائر، ص67.

- **اللغة الفرنسية**

يقول كاتب ياسين قولته الشهيرة : إن الفرنكفونية آلة سياسة تصنع الإستعمار الجديد حتى تستمر تبعيتنا ولكن استخدام اللغة الفرنسية لا يعني أن من يستعملها هو عون من أعوان السلطة الفرنسية. إني أكتب باللسان الفرنسي كي أقول للفرنسيين إني لست فرنسيا ثم أضاف عبارته التي ابتكرها ما اللغة الفرنسية إلا غنيمة من غنائم الحرب ظفر بها الجزائريون بعد انتصارهم على عدوهم.

والفرنسية نالت مكانة في المجتمع الجزائري خصوصا في السنوات الأخيرة أكثر من سنوات الحرب نتيجة لسياسة لغوية سيئة التخطيط. ورغم أنها لم تعد اللغة الرسمية فإنها ظلت سائدة في القطاع الإقتصادي وفي القطاعات الإدارية الأكثر تقنية كالمالية مثلا، كما أنها تستخدم بكثرة في وسائل الإعلام الوطنية، من صحف وبرامج الإذاعة والتلفزة، وفي اللافتات الدالة على أسماء الشوارع والمحلات، كما تشهد انتشارا شفهيا واسعا حتى في الأوساط الشعبية، أضف إلى ذلك أنها لغة البريستيج (le prestige) لأنها تعني الرقي الإجتماعي والهاي كلاس (High class)[1] ولا مناص من القول أن الفرنسية قد أخذت مساحة خاصة في شمال الوطن وهذا بحكم تذبذب تخطيط السياسة اللغوية.

تقول خولة طالب الإبراهيمي أن الفرنسية هي أكثر اللغات الأجنبية بقاء وتأثيرا في الإستعمالات، الأمر الذي جعلها تظفر بمنزلة متميزة في المجتمع المغاربي. هذه اللغة التي فُرضت

[1] لاصب وردية، الواقع اللغوي في الجزائر، ص69-70.

بالحديد والنار وعنف جم قلما شهد تاريخ البشرية مثيلا له، وقد شكلت أحد العناصر الأساسية لسياسة فرنسا إزاء الجزائر.[1]

[1] خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص18

المبحث الثاني: مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر

إن الوضعية اللسانية السائدة في الوضع الراهن بالجزائر تتميز بالتعدد اللغوي وسنفصل في هذا التعدد كالآتي:

- **التعدد اللغوي**

التعدد اللغوي نعني به: قدرة الفرد على التكلم بمستويين للغة ما داخل مجموعة لغوية بحيث يعتبر الأول فصيح والثاني عاميا.[1] نقول عن دولة ما أنها متعددة اللغات حينما يتم التكلم فيها بلغتين مختلفتين على الأقل، ونقول عن شخص ما أنه متعدد اللغات عندما يكون بإمكانه التعبير عن حاجياته ومقاصده والتواصل مع غيره بأكثر من لغة. وعليه فإنه يمكن تقديم تعريف للتعدد اللغوي بأنه استخدام لغات متعددة في مجتمع واحد، وهو المعنى الذي تم الإشارة إليه "جون ديبوا" في "قاموس اللسانيات" التعدد اللغوي عندما تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد، أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التواصل.[2]

فالتعدد اللغوي قضية مركزية ظهرت نتيجة حتمية لتداخل اللغات واللهجات وتنوع الأنظمة اللغوية أنساقها داخل المنطقة الواحدة، هذا التعدد الذي قد يكون له الفضل في إغناء اللغة ومساعدة المتعلم في تعلمه، كما يفرض على معلم اللغة أن يكون على دراية ومعرفة ضمنية بهذا التعدد. وعليه فإن دراسة التعدد اللغوي يجب أن تتضمن دراسة أنظمة اللغة وأنساقها في الإتصال

[1] لاصب وردية، الواقع اللغوي في الجزائر، ص71.

[2] باديس لهويمل، نورالهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، ص103.

اللغوي وكذا وظائف اللغة في المجتمع ووضعية الأفراد المتكلمين بأكثر من لغة في المجتمع الواحد لأن بينها جميعا علاقات تربطها.[1]

والوضع اللغوي في الجزائر يغلب عليه الطابع التعددي للغة بالرغم من عدم وجود دستور يقر هذه التعددية بصفة رسمية إلا أنها موجودة حيث تدرس اللغة العربية، والأمازيغية، والفرنسية، والإنجليزية، وحتى الإسبانية والألمانية.

إن الوضع اللغوي في الجزائر يمكن أن نختصره بالقول: لغات متعددة في خطاب واحد، إنها الميزة الجزائرية، كما أن هذا التعدد اللغوي صار له أثر في بناء تفاوتات ودعمها وما علينا سوى تنظيمه وضبط توزيعه للتحكم فيه. فالتعدد اللغوي أصبح يحدث ارتباكا على مستوى التعبير عوضا من أن يكون عامل إثراء وسلامة.

والنتيجة أن أصبحت الغالبية الساحقة من الجزائريين بمن فيهم المتعلمون لا يتحكمون في أية لغة من اللغات...فالمعرَب لا يتقن العربية بالشكل المطلوب، والموصوف بالمفرنس لا يجيد الفرنسية والنتيجة إن اختلطت هاتان اللغتان باللهجة العامية وبقية اللهجات الأمازيغية، وعليه فالمحصلة النهائية أن لا لغة للجزائريين.[2]

- **الإزدواجية اللغوية**

لقد ظهر علم اللسان الإجتماعي الذي لا يدرس اللغة كبنية فحسب بل يربطها بالمجتمع والأفراد ومن اهتماماته الإزدواجية اللغوية.

ولم يظهر في اللسانيات مصطلح الإزدواج اللغوي (diglossie)إلا عام (1959) حيث أشار إليه اللساني الأمريكي شارل فرغيسون (Charles Ferguson) في بحث نشره بمجلة اللغة

[1] باديس لهويمل، نور الهدى حسني، ص105.

[2] المصدر السابق، ص116.

الأمريكية يقول: الإزدواجية اللغوية أمر مستقر نسبيا توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة (التي قد تشمل على لهجة واحدة أو لهجات إقليمية متعددة) لغة تختلف عنها وهي مقننة بشكل متقن(إذ غالبا ما تكون قواعدها أكثر تعقيدا من قواعد اللهجات) وهذه اللغة بمثابة نوع راق يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم، سواء أكان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في عصر سابق أم إلى جماعة حضارية أخرى ويتم تعلم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية ولكن لا يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الإعتيادية.[1]

وفي الجزائر تتعايش فيه ستة أزواج لغوية هي:[2]

1- عربية فصحى، عربية دارجة

2- أمازيغية، عربية دارجة

3- أمازيغية، فرنسية

4- فرنسية، عربية دارجة

5- فرنسية، عربية فصحى

6- عربية فصحى، أمازيغية

وفي ميدان الإزدواجية اللغوية نميز بين مستويين هما:

- **الإزدواجية الفردية:** وتعني قدرة الفرد وتمكنه من استعمال نظامين لغويين مختلفين.
- **الإزدواجية اللغوية الإجتماعية:** وهو تواجد لغتين مختلفتين، تترتبان حسب الطبقات الإجتماعية.

[1] باديس لهويمل، نورالهدى حسني، ص107.

[2] صونية بكال، الإزدواجية اللغوية، مجلة اللغة الام، دار هومة، الجزائر، ص135.

إن المجتمع الجزائري مزدوج لأن هناك لغتين مختلفتين –العربية والفرنسية– مستعملتان على نحو من الإحتكاك الدائم. كثيرا ما حصل في السنوات الأخيرة الإقدام على تقليص حقل الإزدواجية في بلادنا بقصره على " الإزدواجية المدرسية " أي على الصلات بين العربية والفرنسية من حيث هما لغتان مكتوبتان ولغات ثقافة وحضارة مختلفتين، وهي الإزدواجية التي تعاظم شأنها بفضل تبني اللغتين كلغتي تدريس في النظام التربوي.[1]

والمدرسة الجزائرية لا تخرج مزدوجي لغات، بل بالأحرى أناسا ذوي كفاءة لغوية دنيا Semilingues لا يحسنون اللغتين معا. ويتعلق الأمر في هذا السياق بـ " إزدواجية مدرسية غير متساوية Bilinguisme inégal " تطغى فيها الفرنسية بحسبانها لغة التعليم طوال المسار الدراسي، الناقلة للمواد العلمية خاصة مع توسعها وامتدادها كذلك إلى العوالم التقنية والإقتصادية. وتفضي الإزدواجية غير المتساوية لدى الناطقين إلى معرفة لغوية دنيا مزدوجة تتمثل في المعرفة الجزئية أو ذات ثغرات.[2]

إن الإزدواجية في الجزائر التي تُقَولب العلاقات بين المجتمع بطبقاته الإجتماعية المختلفة، باندراجها منذ الوهلة الأولى في لعبة الهيمنة السياسية والإقتصادية، هي ازدواجية تفرضها الضرورات ونوائب الدهر.[3]

[1] خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص35.
[2] المصدر السابق، ص36.
[3] المصدر السابق،ص37.

- **الثنائية اللغوية**

الثنائية اللغوية ظاهرة ينجم عنها مشكلات عديدة، حيث تتعايش لغتان أو أكثر تتكلمها مجموعات من السكان.

وبالعودة إلى المعاجم الألسنية التعاريف التالية لظاهرة الثنائية اللغوية:[1]

- الثنائية اللغوية هي الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادهما قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الأخرى.
- الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون، بالتناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية، لغتين مختلفتين.
- نقول أن الفرد ثنائي اللغة حين يمتلك عدة لغات تكون مكتسبة كلها كلغات أم

فنلاحظ من خلال هذه التعريفات أنه من الضروري وجود لغتين حتى يكون هناك ثنائية لغوية.وعليه فتعريف الثنائية اللغوية الذي نعتمده فهو الذي يحددها من حيث أنها وبشكل خاص، استعمال لغتين وبالتناوب[2].

أما الثنائية اللغوية في الجزائر، فيضفي الحديث عنها إلى التحدث في المقام الأول عن اللغة الفرنسية لما لها من مكانة مهمة في الساحة الثقافية وفي عقول الجزائريين لاسيما النخبة منهم حيث نجد الثنائية اللغوية (العربية/الفرنسية) تمارس في الجزائر بقدر من الحرية لا نجد له مثيلا في غيرها من البلدان العربية.[3]

[1] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ص35-36.

[2] باديس لهويمل، نورالهدى حسني، ص110.

[3] المصدر السابق، ص115.

تكمن الثنائية اللغوية في نظرنا في مكان آخر غير الممارسات الفعلية. إنها هي التي تتولى بناء أو بنينة Structuration العلاقات التي تربط مختلف التنوعات فيما بينها، وهي العلاقات التي تندرج في صلب علاقة من العنف الرمزي البين والهيمنة. ولكن من جهة أخرى، نلاحظ أن العلاقة الثنائية تتحقق في المجتمع الجزائري من خلال القيم التي يسندها الناطقون لكل تنوع لغوي في "السوق اللغوية" Marché Linguistique على حد تعبير بياربورديو.[1]

والواقع الثنائي ليس ثابتا بأي حال من الأحوال وبأنه لا يجري في فضاء فارغ بل في مجتمع بعينه وأن حدي الثنائية يتغيران بتغير العلاقات الإجتماعية وهذا في مجتمع كالمجتمع الجزائري الذي خضع لعملية هدم مشهودة ليست إقتصادية وسياسية فحسب، بل إجتماعية وثقافية كذلك أثناء فترة الإحتلال، ثم هاهو يخضع منذ عشرين سنة لسيرورة التوحيد اللغوي الواضح كذلك.[2]

[1] خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ص34.

[2] المصدر السابق، ص34.

المبحث الثالث: التخطيط بين اختلالات التنظير وارتكاسات التطبيق

- **الجانب النظري:** اللغة العربية في المقررات والمنشورات الرسمية

مر على الجزائر في تاريخها بعد الإستقلال أربعة دساتير انتهجت فيها سياسة لغوية من شأنها الإهتمام باللغة العربية باعتبارها اللغة الأم، رُصد فيها وضع اللغة القانوني، واللغة الرسمية في الدولة، وفيما يلي تفصيل بذلك:

- **دستور 8 سبتمبر 1963**

بعد نيل الجزائر لإستقلالها سنة (1992) تبع ذلك حراك على عدة أصعدة للنهوض بالجزائر على مختلف المستويات، وصحب ذلك تخطيط موجه نحو اللغة، انعكس في القوانين والتشريعات الصادرة عن النخب الحاكمة، فنقرأ في أول دستور بعد الإستقلال، وهو دستور (1963)[1]

- **المادة5:** إن اللغة العربية هي اللغة القومية والرسمية للدولة.

ونعت اللغة بالقومية، هو تعبير عن توجه الدولة القومي، وأن اللغة المعبرة عن هوية هذه الدولة هي اللغة العربية فقط، وهو إغفال للمكونات العرقية ولغاتها التي تتشارك مع العرب أرض الجزائر، وإضفاء صفة الرسمية يفيد أن اللغة المستعملة في المرافق الحكومية والإدارة هي العربية، وهو ما أحدث مظاهرات واضرابات قام بها الأمازيغ طلبا لترسيم لغتهم وجعلها لغة وطنية ورسمية مساواة بالعربية.[2]

[1] أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية، ص25.

[2] المصدر السابق، ص26.

- **المادة 76:** يجب تحقيق تعميم استعمال اللغة العربية في أقرب وقت ممكن في كامل أراضي الجمهورية، بيد أنه خلافا لأحكام هذا القانون سوف يجوز استعمال اللغة الفرنسية مؤقتا إلى جانب اللغة العربية.

وهذه المرحلة ما بعد الإستقلال وبداية التعريب واستبدال العربية بالفرنسية.

- **دستور 1972**

أقر في هذه السنة الدستور الثاني للجزائر في عهد هواري بومدين ومما جاء في:

- **المادة 3:** اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية

بحيث تعمل الدولة على تعميم استعمال اللغة الوطنية في المجال الرسمي والوطنية نقصد بها لغة الشعب، أما الرسمية هي اللغة التي تعتمدها الدولة بشكل رسمي في تواصلها.

وبالعودة إلى دستور الجزائر، فاعتبار العربية لغة وطنية ورسمية هو تأكيد على أن الجزائر ذو هوية غربية في انسجام مع محيطها العربي، وهو توجه تجذر أثناء الجهاد ضد الفرنسيين وترسخ بعد الإستقلال.[1]

- **دستور 1989**

- **المادة 3:** اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية

يفهم من ذلك أن الجزائر تؤكد على أن العربية لغة وطنية، وأنها لغة التعامل الرسمي في الدولة، كما يفهم منه أن الدولة لم تعترف حتى تلك السنة باللغة الأمازيغية لغة وطنية أو رسمية،

[1] أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية، ص27.

على الرغم من المطالبات أو الإحتجاجات التي أقدم عليها الأمازيغ في منطقة القبائل سنة (1980) وما بعدها.[1]

وتوالت المراسيم والمقررات التي كانت في كل مرة تبذل جهدها من أجل إعطاء اللغة العربية مكانتها التي تستحقها في المجتمع الجزائري، وأهم قرار يمكن الوقوف عنده هو ذاك الذي أصدره المجلس الشعبي الوطني تحت رقم: 91-05 مؤرخ في 30 جمادى الثانية عام 1411 الموافق لـ 16 يناير سنة (1991) يتضمن تعميم استعمال اللغة العربية، حيث جاء في مواده ما يلي:[2]

- **المادة 1:** يحدد هذا القانون القواعد العامة لاستعمال اللغة العربية في مختلف ميادين الحياة الوطنية وترقيتها وحمايتها.
- **المادة 2:** اللغة العربية مقوم من مقومات الشخصية الوطنية الراسخة وثابت من ثوابت الأمة يتجسد العمل بها مظهرا من مظاهر السيادة واستعمالها من النظام العام.
- **المادة 3:** يجب على المؤسسات أن تعمل على ترقية اللغة العربية وحمايتها والسهر على سلامتها وحسن استعمالها، تمنع كتابة اللغة العربية بغير حروفها.
- **المادة 4:** تلزم جميع الإدارات العمومية والهيآت والمؤسسات والجمعيات على اختلاف أنواعها باستعمال اللغة العربية وحدها في كل أعمالها من اتصال وتسيير إداري مالي وتقني وفني.
- **المادة 5:** تحرر كل الوثائق الرسمية والتقارير ومحاضر الإدارات العمومية والهيئات والمؤسسات والجمعيات باللغة العربية، ويمنع في الإجتماعات الرسمية استعمال أية لغة أجنبية في المداولات والمناقشات.

---

[1] أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية، ص27.

[2] وهيبة جراح، قوانين تطوير اللغة العربية في الدولة الجزائرية بين الطرح النظري وهاجس التطبيق، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، اللغة العربية والبرلماني، 2015، ص114.

- **المادة 6:** تحرر العقود باللغة العربية وحدها. يمنع تسجيلها وإشهارها إذا كانت بغير العربية.
- **المادة 7:** تحرر العرائض والاستشارات وتجرى المرافعات أمام الجهات القضائية باللغة العربية. تصدر الأحكام والقرارات القضائية آراء المجلس الدستوري ومجلس المحاسبة وقرارتهما باللغة العربية وحدها.
- **المادة 8:** يجب أن تجرى باللغة العربية المسابقات والامتحانات الخاصة بالإلتحاق بجميع الوظائف في الإدارات والمؤسسات.
- **المادة 9:** تنظم وتجرى باللغة العربية الفترات التدريبة والملتقيات الوطنية والتربصات المهنية والتكوينية والتظاهرات العامة، يمكن أن تستعمل استثناء اللغات الأجنبية إلى جانب اللغة العربية في الندوات والملتقيات والتظاهرات الدولية.
- **المادة 10:** تكون الأختام الرسمية والدمغة والعلامات المميزة للسلطات والإدارات العمومية والهيآت والمؤسسات مهما تكن طبيعتها باللغة العربية وحدها.
- **المادة 11:** تكون مراسلات جميع الإدارات والهيئات والمؤسسات والجمعيات باللغة العربية وحدها.
- **المادة 12:** يكون تعامل جميع الإدارات والهيآت والمؤسسات والجمعيات مع الخارج باللغة العربية. تبرم المعاهدات والإتفاقيات باللغة العربية.
- **المادة 13:** يكون التعليم والتربية والتكوين في كل القطاعات وفي جميع المستويات والتخصصات باللغة العربية مع كيفيات تدريس اللغات الأجنبية.
- **المادة 14:** يجب أن يكون الإعلام الموجه للمواطن باللغة العربية مع مراعاة أحكام المادة 13 من قانون الإعلام. يمكن الإعلام المتخصص أو الموجه إلى الخارج باللغات الأجنبية.

- **المادة 15:** تعرض الأفلام السينمائية أو التلفزيونية والحصص الثقافية والعلمية باللغة العربية، أو تكون معربة أو ثنائية اللغة.
- **المادة 16:** تكتب باللغة العربية وحدها العناوين، اللافتات والشعارات والرموز واللوحات الإشهارية، وكل الكتابات المطلية، أو المضيئة والمجسمة أو المنقوشة، التي تدل على مؤسسة أو هيأة أو محل، أو التي تشير إلى نوعية النشاط الممارس، مع مراعاة جودة الخط وسلامة المبنى والمعنى، يمكن أن تضاف لغة أجنبية إلى اللغة الوطنية في الأماكن السياحية المصنعة.
- **المادة 23:** تنشأ هيأة وطنية تنفيذية في مستوى رئاسة الحكومة تتكفل بمتابعة تطبيق أحكام هذا القانون.

يبدو أن هذا القرار لم يترك مجالا وتطرق إليه في شأن تعميم اللغة العربية وهو من الناحية التنظيرية يجعل فعلا من اللغة العربية أما حقيقية، فقد لمس كل الميادين والمجالات سواء كانت سياسية أم إجتماعية، وما يثمن أكثر هذا القرار هو ما جاء في المادة23 منه إذ يبدو أن الأمر بدأ يأخذ منحنى الجدية بالإقرار على ضرورة إنشاء هيئة تنفيذية تتكفل بمتابعة أحكام هذا القانون.

لكن بمجيء الرئيس علي كافي تم تجميد قانون تعميم اللغة العربية أعلاه في (4 جويلية 1992) أين تم تقليص حصة الصحف الصادرة باللغة العربية رغم أن القانون يمنع صدور أي صحيفة موجهة للرأي العام بغير اللغة العربية كما جاء أحكام المادة14 من القانون أعلاه.[1]

إلا أن الأمور بدأت تعود لمجراها عام (1996) بصدور القرار رقم 96-30 المؤرخ في (21 ديسمبر 1996) حين رفع الرئيس اليمين زروال التجميد عن قانون تعميم اللغة العربية رغم معارضة المعارضين.[1]

[1]وهيبة جراح، قوانين تطوير اللغة العربية في الدولة الجزائرية بين الطرح النظري وهاجس التطبيق، ص116.

- **دستور 1996**

وهو آخر دستور أقرته الجزائر، وألحقت به فيما بعد عدد من التعديلات في سنة (2002، 2008، 2012) وبمراجعة المادة 3 من تعديل (2016) نقف على ما يأتي:

اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية

ومن الإضافات التي جاء بها دستور (1996) بتعديله الأول سنة (2002) في حقبة الرئيس بوتفليقة، ما جاء في:

- **المادة 4:** تمازيغت هي كذلك لغة وطنية ورسمية.[2]

تعمل الدولة لترقيتها وتطويرها بكل تنوعاتها اللسانية المستعملة عبر التراب الوطني.

تظهر النصوص السابقة تغيرا في السياسة اللغوية في الجزائر، فقبل هذه التعديلات كانت السياسة المتبعة هي سياسة الإستيعاب اللغوي، وهي سياسة ترمي إلى التوحيد اللغوي واستخدام لغة واحدة داخل الدولة وتصفية لغات الأقليات أو تهميشها على الأقل وتعميم لغة الأغلبية، وهو ما كان سائدا في مواد الدساتير التي استعرضناها سابقا، فلا حديث عن لغات الأمازيغ أو غيرهم من الأقليات القاطنة في الجزائر.

- **المادة 8:** من قانون الإجراءات المدنية والإدارية الجديد الصادر في(25 فبراير 2008) والذي جسد نص المادة الثالثة من الدستور المتضمن إعتبار اللغة العربية كلغة رسمية، ورغم صدور قانون 91-5 المتضمن تعميم إستعمال اللغة العربية فإن نص المادة 8 ألزم إستعمال اللغة العربية في جميع مراحل التقاضي، واللتي نصت على:

[1]وهيبة جراح، قوانين تطوير اللغة العربية في الدولة الجزائرية، ص116.

[2]أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية، ص27.

- يجب أن تتم الإجراءات والعقود القضائية من عرائض ومذكرات باللغة العربية، تحت طائلة عدم القبول.
- يجب أن نقدم الوثائق والمستندات باللغة العربية أو مصحوبة بترجمة رسمية إلى هذه اللغة، تحت طائلة عدم القبول.
- تتم المناقشات والمرافعات باللغة العربية
- تصدر الأحكام القضائية باللغة العربية، تحت طائلة البطلان المثار تلقائيا من القاضي.

ويقصد بالأحكام هنا الأوامر والأحكام والقرارات القضائية.

وقد جائت المادة 8 من قانون الإجراءات المدنية والإدارية بعد قرابة الخمسين سنة من الإستقلال لتؤكد السيادة الوطنية.

ورغم هذه الجهود إستمرت بعض المؤسسات الجزائرية وخاصة في مجالات الإقتصاد والمالية والتكنولوجية إستعمال اللغة الأجنبية وخاصة اللغة الفرنسية في جميع محرراتها ومراسلاتها متجاهلة قانون تعميم إستعمال اللغة العربية.

وسنة 2020 أصدر الرئيس تبون مبادئ عامة تحكم المجتمع الجزائري وقد تجسد هذا من خلال المادة 3 و4 في إطار اللغة العربية.

- **المادة 3:** اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية تظل العربية اللغة الرسمية للدولة.

يحدث لدى رئيس الجمهورية مجلس أعلى للغة العربية يكلف المجلس الأعلى للغة العربية على الخصوص بالعمل على إزدهار اللغة العربية وتعميم إستعمالها في الميادين العلمية والتكنولوحية والتشجيع على الترجمة إليها لهذه الغاية.

- **المادة 4:** تمازيغت هي كذلك لغة وطنية ورسمية تعمل الدولة لترقيتها وتطويرها بكل تنويعاتها اللسانية المستعملة عبر التراب الوطني.

يحدث مجمع جزائري للغة تمازيغت يوضع لدى رئيس الجمهورية، يستند المجمع إلى أشغال الخبراء ويكلف بتوفير الشروط اللازمة لترقية تمازيغت قصد تجسيد وضعها كلغة رسمية فيما بعد.

- **القيمة الدستورية للغة:** ليست اللغة العربية في الجزائر مجرد مبدأ دستوري فقط، بل هي إضافة لذلك قيمة معنوية تعبر عن كفاح شعب تعرض في فترة الإستعمار إلى محاولات شرسة وقوية على مدى قرن ويزيد من قبل المستعمر لمحو هويته وطمس شخصيته من خلال مسح لغته من لسانه ثم من وجدانه. وتشكل اللغة العربية في الجزائر قيمة دستورية عليا من الناحية القانونية فهي مبدأ يعبر عن السيادة الوطنية كونها اللغة الرسمية للدولة، كما أنها أيضا جزء من النظام العام ويقع على السلطات الإدارية تبعا لذلك حمايتها وردع كل ما يمكن أن يمس بها.
- **الجانب التطبيقي:** العمل على تطبيق هذه القوانين على أرض الواقع

تبعا للقوانين المذكورة سابقا تم إنشاء عدد من المؤسسات اللغوية لتسهر على تنفيذ قانون التعميم لإحلال العربية المكانة المستحقة ولإحيائها واستعمالها في الحياة العامة منها:

- **الجمعية الوطنية للدفاع عن اللغة العربية:**

هي جمعية ثقافية تم تأسيسها في نهاية (1990)، بعد عقد عدة إجتماعات تأسيسية بين (1988 و1989) التي كان عدد أعضائها 105 عضو، انتخبت مجلس الجمعية ومكتبها ورئيسها الدكتور عثمان سعدي.

أما عن الغاية القصوى من أهداف الجمعية هي ترقية اللغة العربية في المجتمع الجزائري وجعلها أداة عملية فعالة قادرة على تجسيد متطلبات الحياة العصرية في مجال العلم والعمل والتعامل بجميع مظاهره، وتلك مهمة منصوص عليها في جميع المواثيق والدساتير الجزائرية باعتبارها اللغة الرسمية للجزائر، وقد أصدرت الجمعية مجلة "الكلمة" الناطقة باسمها.[1]

- **مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية:**

أنشيء المركز بموجب المرسوم التنفيذي رقم 91-447 في شهر ديسمبر 1991، وهو مركز يشتمل على سلسلة من الأقسام يتكفل كل قسم منها بمجموعة من المهام:[2]

1- قسم تعليمية اللغة العربية، إجراء بحوث تحليلية ونقدية للطرائق والكتب المدرسية، إيجاد طريقة لتعليم اللغات انطلاقا من النظريات المعاصرة إعداد طرائق سمعية بصرية في إطار تعليم اللغة.

2- قسم التبليغ المنطوق وأمراض الكلام: ومن مهامه:[3]

الرصد العلمي لظواهر الإتصال المسموع والمنطوق، إجراء دراسات عيادية لمختلف أمراض الكلام، تمكين الحوار بين الإنسان والآلة بالعربية.

3- قسم المعلوميات اللسانية ومن مهامه:[4]

ضبط نظرية عامة للغة العربية، العلاج الآلي للغة، استثمار الأدوات الحاسوبية في تعليم اللغات، الإشراف على إنجاز مشروع الذخيرة اللغوية.

4- قسم اللسانيات العربية والمعجميات والمصطلحات العربية وعلم الترجمة:[5]

---

[1] وهيبة جراح، قوانين تطوير اللغة العربية في الدولة الجزائرية، ص117.

[2] المصدر السابق، ص117.

[3] المصدر السابق، ص117.

[4] وهيبة جراح، قوانين تطوير اللغة العربية في الدولة الجزائرية، ص118.

[5] المصدر السابق، ص118.

ومن مهامه إعداد المعاجم، الإهتمام بعلم الترجمة والمصطلح، متابعة إنجاز المشروع الدولي للذخيرة العربية.

- **المجلس الأعلى للغة العربية:**

تم إنشاؤه وفق مرسوم رئاسي رقم 98-226 مؤرخ في 17 ربيع الأول عام 1419 الموافق لـ 11 يوليو سنة 1998 من صلاحياته:[1]

- متابعة تطبيق أحكام القانون 91-05 مؤرخ في جمادى الثانية عام 1411 الموافق لـ 6 يناير 1991 المعدل والمتمم، وكل القوانين الهادفة إلى تعميم استعمال اللغة العربية.
- التنسيق بين مختلف الهيآت المشرفة على عملية تعميم اللغة العربية وترقيتها وتطويرها
- النظر في مدى ملائمة الأجيال المتعلقة ببعض التخصصات في التعليم العالي المنصوص عليها في المادة 07 المعدلة والمتممة للفقرة الثانية من المادة36 من القانون 91-05 مؤرخ في 16 يناير سنة 1991.
- المساهمة في إعداد واقتراح العناصر العملية التي تشكل قاعدة وضع برامج وطنية في إطار السياسة العامة لبرامج تعميم اللغة العربية.
- تقديم آراء واقتراحات فيما يخص التدابير التشريعية التنظيمية التي تدخل ضمن صلاحياته.
- تدعيم التنفيذ الفعلي للبرامج الوطنية أو البرامج القطاعية المتعلقة بتعميم استعمال اللغة العربية.
- ترقية استعمال اللغة العربية وحمايتها في الإدارات والمرافق العمومية.
- تقديم تقرير سنوي إلى رئيس الجمهورية حول عملية تعميم استعمال اللغة العربية.

[1] وهيبة جراح، قوانين تطوير اللغة العربية في الدولة الجزائرية، ص118.

أما عن الأعمال الميدانية التي يقدمها المجلس فهي كثيرة لا تعد ولا تحصى نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:[1]

- إصدار مجلة نصف سنوية تعنى بقضايا اللغة العربية كما قام بإنشاء منبري حوار الأفكار وفرسان البيان في عام (2002) وذلك من أجل تقديم الفرصة للكفاءات الوطنية للمساهمة في عملية تعميم اللغة العربية وترقيتها.
- تنظيم ندوات وملتقيات وأيام دراسية وإجراء مناقشات معمقة في قضايا لغوية هامة.

- **بين التنظير والتطبيق**

يعتبر التنظير والتطبيق بمرتبة واحدة من الأهمية فلا تنظير من دون تطبيق ولا تطبيق من دون تنظير، فالأولى تأتي وضعها بسبب ما أتت لمعالجته خلل واقع فعليا والأخرى تأتي تبعا للأولى، فالأهم هو بذل الجهد بالمزج بين الأمرين فالتطبيق يحتاج إلى جهد أكثر مما يستغرقه الشخص في وضع النظريات. ومجمل القوانين والقرارت التي اهتمت بتعميم استعمال اللغة العربية ومستويات ممارستها في المجتمع الجزائري نجد اختلال في التنظير وارتكاس في التطبيق فظاهر الخطابات يقر بترسيم اللغة العربية أما الباطن فيشهد لها بالضياع والبعد الفعلي عن الإستعمال وطغيان اللغة الفرنسية بحجة أنها لغة العلم والتطور.

والدليل الأكبر على فشل مشروع تعميم اللغة العربية هو تواصل التجنيات في حقها، ولن نتحدث هنا عن تجنيات الطبقة الغير مؤهلة تأهيلا علميا كافيا، وإنما أصابع الإتهام موجهة كلها صوب الفئة النخبوية، هذه الفئة التي كان من واجبها النهوض بهذه اللغة والسهر على حمايتها،

[1] وهيبة جراح، قوانين تطوير اللغة العربية في الدولة الجزائرية، ص119.

فمسألة التعميم هنا ليست مسألة لغوية فحسب وإنما تتخذ منحى سياسي كذلك، فقد يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالم[1].

[1]وهيبة جراح، قوانين تطوير اللغة العربية في الدولة الجزائرية، ص119.

المبحث الرابع: دور الإعلام في النهوض بالوضع اللغوي

- **التخطيط الأعلامي:** تقول الأستاذة صليحة خلوفي من بين التعريفات التي عثرت عليها أن التخطيط الإعلامي في أبسط تعريفاته بما يحمله من قيمة دالة هو حشد كافة الطاقات الإعلامية البشرية والمادية وكافة المؤسسات الإعلامية الجماهرية والشخصية بدءا من النشرات الصغيرة أو الملصقات والشعارات إلى المؤسسات الصحفية الكبرى من الإذاعات المحلية الصغيرة، إلى شبكات الإذاعية والتلفزيونية العملاقة[1]

تحتل وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة مركزا مميزا في جميع أوساط الشعوب وقد فرضت وجودها في شتى النواحي، وقد أخذت على عاتقها مختلف المسؤوليات وتلقين المباديء السياسية والثقافية والصحية والدينية فضلا عن البرامج التي تقترب من الطابع التعليمي. لما تكتسبه من قدرة فائقة على نقل الرسالة الإعلامية، واطلاع الجماهير الواسعة بمجريات الأحداث والوقائع لما تعرفه من تطور مستمر سواء على المستوى التقني أو على مستوى الأداء اللغوي[2]

وقد أولى المختصون اهتماما كبيرا للإعلام ووسائله في سبيل تقدمه وتطوره، بوضع تنظيمات وقواعد تحكمه لتأسيس دعائم الإعلام لغويا، فأصبحت اللغة الإعلامية ذات قوة وسلطة لما لها من تأثير كبير على تفكير الفرد وشعوره وسلوكه: كان تأثير الجمهور أو الجماهير في الصحف والمجلات قويا غاية القوة لأن الكاتب يحرص غاية الحرص على أن يقرأه أكبر عدد منها حتى

[1]صليحة خلوفي، التخطيط اللغوي وتعليمية اللغة العربية في كليات الإعلام والإتصال بالجزائر، أهمية التخطيط اللغوي–اللغات ووظائفها، المجلس الأعلى للغة العربية، ص290.

[2]بن يشو جلالي، نحو تخطيط لغوي لتهذيب لغة الإعلام في الجزائر، أهمية التخطيط اللغوي –اللغات ووظائفها، المجلس الأعلى للغة العربية، ص321.

تنتشر مجلته أو صحيفته وتشيع في الناس، لذلك أخذ في تبسيط لغته ورفع كل كلفة عنها وخاصة كلفة السجع والبديع، ولم تكتف بذلك بل أخذت في تبسيط اللغة الصحفية خطوة بعد خطوة...[1]

لذلك ينبغي ألا يتولى الإعلام إلا من سلمت لغته وكان مؤهلا للمهمة، وهذا يقتضي مراعاة معايير وشروط يجب توفرها فيمن يختار الإلتحاق بأجهزة الإعلام حتى يتسنى لهذه الأخيرة الإضطلاع بالمهمة التي تكفل للغة حيويتها وتسعى إلى استرجاع مكانتها، ولا يتأتى ذلك في تقديرنا إلا بالتجسيد الحقيقي لكثرة الإستعمال، المؤسس على ما يأتي:[2]

- أن تقوم وسائل الإعلام بالتوعية المستمرة في حث الجماهير على النطق بالعربية الفصحى.
- أن تستخدم وسائل الإعلام في توعيتها الكلمات الفصحى، والعبارات سليمة التراكيب التي تجمع بين البساطة في التعبير، واحترام قواعد اللغة.
- ضرورة وجود دائرة من المراجعين المدققين اللغويين ذوي الكفاءة يتتبعون النشرات والتقارير والبرامج التثقيفية الأخرى في مجالات المعرفة المتنوعة.
- يجب تقديم دروس تقوية للعاملين بالإعلام، يكون حضورها إلزاميا في مسائل العربية ونحوها وصرفها.
- إقامة ندوات لغوية ونحوية للإعلاميين، وإلقاء محاضرات بين الحين والآخر، تناقش فيها مختلف القضايا اللغوية والنحوية والمتعلقة بوسائل الإعلام.
- يفترض في الإعلانات التجارية أن تكون بلغة سليمة ناصعة، أو على الأقل بلغة وسط بين العامية والفصحى.

---

[1] بن يشو جلالي، نحو تخطيط لغوي لتهذيب لغة الإعلام في الجزائر، ص321.

[2] عابد محمد بوهادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع العربي الجزائري، دروب عمان–الأردن، 2014، ص–61 60.

- يجب أن تستثمر وسائل الإعلام الدعايات الإعلانية بإلزامها بلغة عربية فصيحة معاصرة...لأن تأثير الدعايات الإعلانية في الأطفال سريع جدا.

خاتمـــة

إن الحفاظ على اللغة العربية وحمايتها والعمل على إنتشارها والتمكين لها في جميع ميادين الحياة، هو من صميم الدفاع عن الشخصية والهوية الوطنية لذلك حاولنا قدر الإمكان الإلمام بكل جوانب الموضوع، أردنا أن تكون البداية حول التخطيط اللغوي وأهم محاوره ودوره في خدمة العربية، مرورا بالتخطيط اللغوي و السياسة اللغوية في الجزائر، مما دفعنا إلى البحث عن الواقع اللغوي في الجزائر وما يعانيه، والبحث عن مدى تنظير سياسة التخطيط اللغوي وتطبيقها في سبل ترسيخ اللسان العربي في الجزائر، ونجاح التخطيط اللغوي في صون اللسان العربي في الجزائر مرهون بما يقدمه المجتمع للغته. والفعل التخطيطي يستحسن عند تطبيق التوصيات وتنفيذها.

وفي مشوار بحثنا قد توصلنا إلى جملة من الملاحظات والنتائج نجمل أهمها فيما يلي:

- المحافظة على اللغة العربية مسؤولية الجميع، وهي عامل وحدة وعنوان سيادة.
- التخطيط اللغوي يعنى بدراسة علاقة اللغة بالمجتمع، ومدى تأثر كل منهما بالآخر.
- التخطيط اللغوي نشاط قديم، واستخدامه بصفة علمية جعل منه حديث مؤخرا.
- العلاقة بين التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية علاقة تبعية.
- التخطيط اللغوي أداة أسياسية في بناء الأمة والأمن اللغوي.
- التخطيط اللغوي غالبا ما يوجه نحو أهداف لا علاقة لها باللغة.
- دور التخطيط اللغوي في خدمة العربية يقوم على خطة استراتيجية لغوية تأتي من وضوح الرسالة.
- التخطيط اللغوي قد يكون نتاجا لعمل الفرد أو في إطار منظمات وهيئات رسمية.
- ظهور التعريب في الجزائر بعد الإستقلال وبناء الجزائر سياستها اللغوية باعتبار وضعها اللغوي الذي يتسم بالتعدد اللغوي.

- الخريطة التعبيرية في الجزائر توضح لنا أن درجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا.
- التعدد اللغوي ظاهرة طبيعية في دول العالم قاطبة، ولا ضير أن يتخذ التعدد اللغوي مسلك التطعيم وانفتاح الثقافة الوطنية على الثقافات الأجنبية لتوسيع دائرة التفكير اللغوي بما يخدم اللغة الوطنية.
- الإزدواجية اللغوية موجودة بين اللهجات نفسها ففي كل دولة عربية توجد ازدواجية في اللغة وصراع بن لغة رسمية وعامية.
- الثنائية اللغوية في الجزائر (عربية/فرنسية).
- انتهاج قوانين ودساتير بتعميم استعمال اللغة العربية في كل المجالات المؤسسية
- انشاء مؤسسات لغوية تسهر على تنفيذ قانون التعميم حتى تأخذ العربية مكانتها المستحقة.
- لا تنظير من دون تطبيق ولا تطبيق من دون تنظير.
- أهمية الإعلام في النهوض بالوضع اللغوي.

ختاما يمكننا أن القول أن لكل شيئ إذا ما تم نقصان، يبقى ما قدمناه جهد متواضع، فإن أنجزنا فيما قدمنا وسعينا إلى إنجازه، وأصبنا فيما رأينا ووفقنا فيما عملنا فذلك من فضل ربنا الأكرم وإن قصرنا وأخطأنا فلنا عبرة في ذلك.

قائمة المصادر والمراجع

•المعاجم:

1- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، مجلد7.

2- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان ج1، ط1، 1419هـ-1998م.

3- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، بيروت، ط1، ج1.

4- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، مادة لغو، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2004.

•المصادر والمراجع:

5- أيمن الطيب بن ناجي، التخطيط والسياسة اللغوية في الجزائر، القوانين والتشريعات، العدد الثاني عشر، رجب1442هـ-فبراير 2021.

6- أحمد بناني، حتمية التخطيط اللغوي لصيانة اللسان العربي في الجزائر، محاضرات في التخطيط اللغوي، الجزائر 2012، المركز الجامعي تمنراست.

7- تحريشي محمد، التخطيط اللغوي في الجزائر وأثره على المناهج التعليمية الحديثة، التعدد اللساني واللغة الجامعة، العربي عمر جامعة بشار، ج1، 2014.

8- حساين سهام، التعددية اللسانية وأثرها على المجتمع الجزائري، التعدد اللساني واللغة الجامعة.

9- خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر، ط3، 2007.

10- روبرت ل كوبر، التخطيط اللغوي والتغير الإجتماعي، تر: خليفة أبو بكر الأسود، مجلس الثقافة العام، القاهرة، 2006.

11- عصام الدين إبرير آدم، التخطيط التربوي والتنمية البشرية، دار الكتاب، ط1، 2015.

12- عابد محمد بوهادي، تحديات اللغة العربية في المجتمع الجزائري، دروب-عمان الأردن، 2014.

13- عبد الكريم بكري، التعدد اللساني والهوية الثقافية في الجزائر والعالم العربي، التعدد اللساني واللغة الجامعة.

14-لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، تر:حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، الحمراء-بيروت، ط1، 2008.

15-محمود بن عبد الله المحمود، التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية، تأصيل نظري السنة الثالثة العدد السادس، رجب1439هـ-2018م

16-ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات لغوية إجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، كانون الثاني/يناير 1993م.

17-محمد أحمداي، من التخطيط اللغوي إلى الأمن اللغوي، دور التخطيط اللغوي في تنمية واقع اللغة العربية بالوطن العربي.

•المجلات والمقالات:

18- أيمن الطيب بن نجي، التخطيط والسياسة اللغوية وأبرز عوائقهما في الوطن العربي.

19- إلياس جوادي، أزمة اللغة في البلاد العربية، بين التناول اللساني والسجال الإيديولوجي، المجلس الدولي للغة العربية 7-10 مايو 2013.

20- آغا عائشة وحكوم مريم، التخطيط اللغوي مجلة دراسات، العدد2، مجلد7 جوان2018.

21- بن يشو جلالي، نحو تخطيط لغوي لتهذيب لغة الإعلام في الجزائر، أهمية التخطيط اللغوي-اللغات ووظائفها، المجلس الأعلى.

22-صالح بلعيد، اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، مجلة العربية، العدد9، 2003، المجلس الأعلى للغة العربية.

23-صالح بلعيد، أهمية التخطيط اللغوي اللغات ووظائفها-التخطيط اللغوي الظرورة المعاصرة جامعة تيزي وزو، منشورات مجلس، 2011.

24-صالح بلعيد، اللغة الأم والواقع اللغوي في الجزائر، مجلة اللغة الأم، دار هومة، الجزائر، 2004.

25-صليحة خلوفي، التخطيط اللغوي وتعليمية اللغة العربية في كليات الإعلام والإتصال بالجزائر، أهمية التخطيط اللغوي-اللغات ووظائفها، المجلس الأعلى للغة العربية.

26-صونيا بكال الإزدواجية اللغوية، مجلة اللغة الأم، دار هومة، الجزائر، 2004.

27-عمر بورنان، تخطيط السياسة اللغوية، مجلة اللغة الأم، دار هومة، الجزائر، 2004.

28-عربي بومدين، سعاد بوسنية، اللغة والهوية في الجزائر في زمن العولمة نحو استكشاف العلاقة، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد481، مارس2019.

29-فواز محمد راشد العبد الحق، مرئيات التخطيط اللغوي عرض ونقد، جاكعة اليرموك.

30-فرحي سعيداني دليلة، التخطيط اللغوي في ظل وظائف اللغة، مجلة العلوم الإنسانية.

31-لاصب وردية، الواقع اللغوي في الجزائر، مجلة اللغة الأم، دار هومة، الجزائر، 2004.

32-محمد فلاق، الآليات التنفيذية في التخطيط اللغوي ودورها في انجاح السياسة اللغوية.

33-نادية معتاقي، دور السياسة اللغوية في هندسة مستقبل الأمة الجزائرية، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، اللغة العربية والبرلماني، 2015.

34-وهيبة جراح، قوانين تطوير اللغة العربية في الدولة الجزائرية بين الطرح النظري وهاجس التطبيق، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر اللغة العربية والبرلماني، 2015.

- **الرسائل الجامعية:**

35-باديس لهويمل- نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية، جامع محمد خيضر.

- **المصادر الإكترونية:**

36-أحمد دلباني، المسألة اللغوية في الجزائر وصراعها إيديولوجي بالأساس، تجدد الصراع اللغوي في الجزائر، 2017/10/23، www.djazairess.com

37-عبد الحميد بورايو، التوجهات الإيديولوجية تزيد من عوامل الصراع اللغوي في الجزائر، التعددية اللغوية في الجزائر الواقع والإيديولوجيا www.annasronline.com

38-فوازعبد الحق الزبون، دور التخطيط اللغوي في خدمة العربية والنهوض بها www.m-a-arabia.com

39-محمد تحريشي، سجال مغلوط يوضف لغايات مغلوطة، تجدد الصراع اللغوي في الجزائر، 2017/13/23، www.djazairess.com

40-www.islamweb.net

فهـرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
مقدمـــــة	أ-ج
المدخـــل	4
- مفهوم التخطيط لغة واصطلاحا	5
- اللغة لغة واصطلاحا	6
- التنظير والتطبيق	7
الفصل الأول:التخطيط اللغوي وخدمة العربية	8
المبحث الأول: التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية	9
- مفهوم التخطيط اللغوي	9
- نشأته	11
- خصائصه	13
- التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية (العلاقة)	14
- مراحل السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي	16
- مستويات السياسة اللغوية والتخطيط اللغوي	17
المبحث الثاني: أنواع التخطيط اللغوي أهميته وأهدافه	19
- أنواع التخطيط اللغوي	19
- أهميته	20
- أهدافه	22
المبحث الثالث: نظريات التخطيط اللغوي	25
- نظريات التخطيط اللغوي	25
- نظرية هاوجن	25
- نظرية فيرجسن	25
- نظرية نوستيبني	25
- نظرية تاولي	26
المبحث الرابع: تطبيقات التخطيط اللغوي ودوره في خدمة العربية	28
- تطبيقاته	28

- التنقية اللغوية	28
- إحياء اللغات الميتة والمهجورة	28
- الإصلاح اللغوي	29
- التقييس اللغوي	29
- تحديث المفردات وتطويرها	30
- دور التخطيط اللغوي في خدمة العربية	30
الفصل الثاني:التخطيط اللغوي والسياسة اللغوية	32
المبحث الأول: التخطيط اللغوي وصنع القرار	33
- التخطيط وعملية صنع القرار	33
- من يتخذ القرار؟	33
- ما هي القرارات؟	34
- لماذا يتخذ القرار؟	35
- كيف يتم إتخاد القرار؟	35
المبحث الثاني: التخطيط اللغوي في الجزائر ونموذج من مجالاته	36
- التخطيط اللغوي في الجزائر	36
- نموذج عن مجالات التخطيط في الجزائر	38
المبحث الثالث: السياسة اللغوية في الجزائر	42
- واقعها	42
- دورها في المحافظة على وحدة الأمة الجزائرية	44
- سبل ترقيتها	45
- التصالح مع التاريخ	45
- تطليق الأيديولجيا	46
- التعريب الفعال	46
- إعطاء اللغة العربية ميزة لغة المعرفة	47
- تعزيز المواطنة اللغوية والتربية على اللغة	47
- تنمية الوعي اللغوي	48
المبحث الرابع: بين الإيديولوجيا وعلمية السياسة اللغوية	49
- الإيديولجيا والمسألة اللغوية في الجزائر والسياسة اللغوية	49
الفصل الثالث: الواقع اللغوي في الجزائر بين التنظير والتطبيق	53

المبحث الأول: الواقع اللغوي في الجزائر	54
– اللغة العربية الفصحى	55
– اللغة الأمازيغية	56
– العامية	57
– اللغة الفرنسية	58
المبحث الثاني: مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر	60
– التعدد اللغوي	60
– الإزدواجية اللغوية	61
– الثنائية اللغوية	64
المبحث الثالث: التخطيط بين اختلالات التنظير وارتكاسات التطبيق	66
– الجانب النظري	66
– القيمة الدستورية للغة	73
– الجانب التطبيقي	73
– بين التنظير والتطبيق	76
المبحث الرابع: دور الإعلام في النهوض بالوضع اللغوي	78
– التخطيط الإعلامي	78
الخاتمة	81
قائمة المصادر والمراجع	83